كلاكيت نسوي
PODCAST

بنت النيل
Daughter of the nile

التحليل التقاطعي لخطابات الكراهية في المجتمعات الافتراضية: ردود الأفعال على مدرسة الست Frame النسوية

الست Frame

قائمة المحتويات

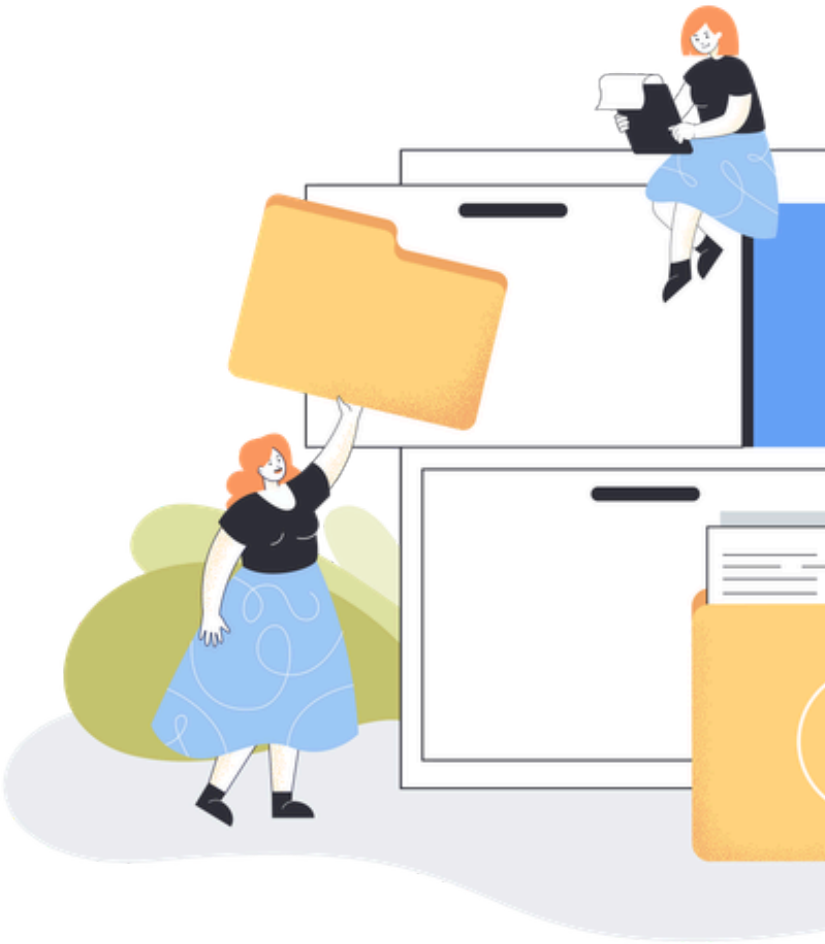

ملخص الدراسة 4

مقدمة 6

أهمية الدراسة 8

مراجعة الأدبيات 11

الإطار النظري للدراسة 19

- أولًا: التقاطعية وتحليل بنى العنف 20
- ثانيًا: النسوية التكنولوجية وفهم البنى الرقمية 22
- ثالثا: العنف الرمزي كمظلة لخطابات الكراهية 24
- رابعا: توظيف الإطار النظري في السياق المصري 25

إشكالية الدراسة وتساؤلها الرئيسي 28

تساؤلات الدراسة وأهدافها 31

منهج الدراسة 32

أدوات الدراسة 33

- تحليل المضمون الكمي Quantitative Content Analysis 33
- تحليل المضمون الكيفي Qualitative Content Analysis 34
- الملاحظة الرقمية Digital Observation: 35

مجتمع الدراسة وعينتها 36

تحليل النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة 37

مدرسة الست Frame تحت تهديد خطاب الكراهية متعدد الأوجه 42

قائمة المحتويات

التحليل التقاطعي لخطاب الكراهية الموجه لمدرسة الست Frame	65
مدرسة الست Frame مقاومة وتضامن في ظل سياسات باهتة	75
ملخص النتائج	83
خاتمة	89

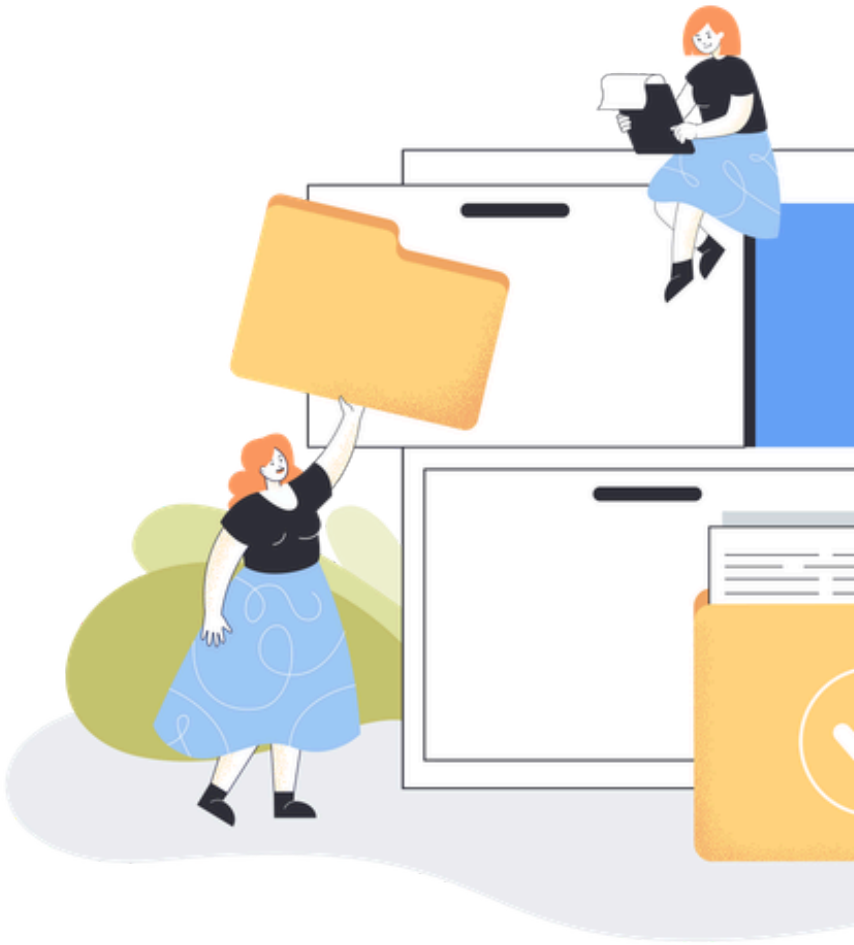

ملخص الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل مضمون التعليقات المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي حول المدرسة النسوية للفنانات المستقلات "الست Frame", التي أطلقتها مؤسسة بنت النيل في إطار مشروعها "كلاكيت نسوي" منذ منتصف عام 2024 وحتى عام .2025 تنطلق الدراسة من فرضية أن الخطابات العدائية الموجّهة ضد المبادرات النسوية الفنية لا تعكس فقط مقاومة للفكر النسوي، بل تُعيد أيضًا إنتاج أنماط التمييز الجندري والطبقي والأخلاقي في الفضاء الرقمي.

تعتمد الدراسة على منهج تحليل المضمون الكيفي والكمي، من خلال تحليل مجموعة مختارة من منشورات صدرت على صفحات مؤسسة "بنت النيل" في إطار مشروعها "كلاكيت نسوي" والتي تعد مدرسة "الست Frame" واحدة من أهم أنشطته المقدمة لمجموعة من الفنانات المستقلات , وما تلاها من تعليقات المستخدمين على فيسبوك وإنستجرام خلال فترة زمنية تمتد من منتصف سبتمبر إلى نهاية أكتوبر 2025. يمثل هذا المجتمع والعينة الرقمية مجالاً غنيًا للكشف عن ديناميكيات الخطاب العام تجاه النساء والفنانات في المجال الرقمي المصري.

تستخدم الدراسة نظرية التقاطعية بوصفها إطارًا نظريًا رئيسيًا، إذ تتيح فهم الكيفية التي تتقاطع بها عناصر النوع الاجتماعي، والطبقة، والعمر، والدين في تشكيل خطاب الكراهية.
كما تستند إلى مفاهيم من دراسات الخطاب النقدي والنسوية الرقمية لتفسير أنماط اللغة والتمثيل داخل الفضاء الافتراضي.
تم جمع البيانات من خلال أرشفة التعليقات الرقمية وتحليلها يدويًا وفق فئات محددة تشمل: خطابات الكراهية الصريحة، الخطابات المقنّعة، خطابات الوصاية، الخطابات الدينية المحافظة، الخطابات التضامنية النسوية، والخطابات المحايدة.
كشفت أهم النتائج عن أن الهجوم على المبادرات الفنية النسوية الرقمية لا يُوجّه ضد "الفن" في حد ذاته، بقدر ما يستهدف الجسد النسوي كموقع للمقاومة والمراقبة.

مقدمة

يشهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا تكنولوجيًا هائلًا أعاد تشكيل أنماط التواصل الاجتماعي والمعرفي والثقافي. فقد أصبحت المنصات الرقمية جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية, ومجالًا لإعادة صياغة الخطاب العام حول قضايا الجندر والعدالة والمواطنة. وقد ارتبطت الموجة النسوية الرابعة ارتباطًا وثيقًا بهذا التحول التكنولوجي, إذ اعتمدت على الوسائط الرقمية في بناء ما يُعرف بـ التضامن العابر للحدود (Transnational Feminist Solidarity), الذي يتيح للنساء من سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة تبادل الخبرات والخطاب والموارد دون قيود جغرافية أو مؤسسية, فبحسب جيسكا فالنتي " الإنترنت والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي فتحوا "بُنى تحتية" للفعل النسوي, حيث يمكن لأي امرأة أن تتواصل, تُعبّر, تبني جماعة, خارج الأطر التقليدية للحركات النسوية القديمة.

يرى عالم الاجتماع مانويل كاستلز (Manuel Castells) أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أصبحت "بنية تحتية للفاعلية الاجتماعية والسياسية"، إذ أعادت تعريف مفهوم المجال العام وأنتجت ما يسميه بـ"المجتمع الشبكي"[1]، الذي تتدفق فيه القوة والمقاومة عبر المعلومات والمعاني المتبادلة رقميًا. وفي هذا السياق، شكلت المنصات الرقمية حيزًا جديدًا للنسويات حول العالم، لمناقشة القضايا المسكوت عنها، ومساءلة السلطة الأبوية، وإعادة تمثيل الجسد الأنثوي كموضوع للخطاب لا كمفعول به فقط.

غير أن الواقع في السياق المصري يكشف عن مفارقة معقدة: فبينما أتاح الإنترنت فضاءً عامًا جديدًا للنساء والفنانات للتعبير عن ذواتهن خارج الأطر التقليدية، فإنه في الوقت ذاته فتح الباب أمام أنماط جديدة من العنف الرقمي، الذي أصبح سمةً متزايدة في المجتمعات الافتراضية.

وكما يشير كاستلز، فإن الشبكات ليست محايدة، بل تخضع دائمًا لعلاقات القوة والهيمنة السائدة في المجتمع.

من هنا تأتي أهمية التوقف النقدي عند موقعنا من هذا العالم الافتراضي: كيف أثّر على الحركات النسوية؟ وإلى أي مدى يمثل فعلًا مساحة للحشد والتضامن؟ أم أن الخوارزميات (Algorithms) التي تتحكم في توزيع المحتوى وتوجيه التفاعل تُعيد إنتاج العزلة، وتحول الحركات النسوية الرقمية إلى جزر منفصلة معرضة للمراقبة والخطر؟

إن هذه الأسئلة لا تُعد مجرد إشكاليات نظرية، بل تمس صميم التجربة النسوية في الفضاء الإلكتروني المصري، حيث يتقاطع الأمل في التحرر مع واقع من الرقابة والعنف الرمزي.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى فهم العنف الرمزي والرقمي الموجَّه ضد النساء، في ضوء توسّع استخدام التكنولوجيا وتحوّل الفضاء الرقمي إلى ساحة للنقاش العام، ولإعادة إنتاج التراتبيات الاجتماعية والجندرية في آنٍ واحد. فبينما منحت التكنولوجيا النساء مساحة جديدة للتعبير، والمناصرة، وبناء شبكات تضامن عابرة للحدود، فإنها في الوقت نفسه أنتجت أنماطًا جديدة من العنف والإقصاء، تتطلب تحليلاً أكثر عمقًا وتقاطعية.

تتمحور هذا الدراسة حول مشروع مدرسة "الستFram "المنفذ من قبل مؤسسة بنت النيل التي كانت قد أطلقته في منتصف عام 2024 مشروعًا متكاملًا بعنوان « كلاكيت نسوي » بوصفه إطارًا جامعًا لتجارب الفن النسوي الملتزم بتقاطع الفن والتكنولوجيا الحديثة. جاء هذا المشروع استجابةً لضرورة توظيف الوسائط الفنية كمساحات مقاومة ومعرفة بديلة لمواجهة خطابات الكراهية ضد النساء والحركة النسوية، قادرة على إنتاج سرديات نسوية في مواجهة البنى الأبوية السائدة , ضمن هذا الإطار، لم تكن مدرسة "الستFrame "النشاط الأول من في مشروع «كلاكيت نسوي»، فقد أطلق بودكاست ومنصة رقمية تحمل نفس اسم المشروع، وتوظف تقنيات الإعلام الحديث لإعادة طرح قضايا النساء في مصر والعالم العربي من منظور نسوي نقدي،

كما قدمت المؤسسة مسرحية بعنوان «الدور الأرضي» كثاني نشاط للمشروع التي استخدمت المسرح كأداة توعية ومناصرة وأداة للفن النسوي في مواجهة العنف القائم على النوع الاجتماعي.

ومن هذا المسار الفني -التكنولوجي المتكامل- وُلدت «المدرسة النسوية للفنانات المستقلات» (مدرسة الست Frame) كامتداد طبيعي لهذه التجارب, إذ تهدف إلى خلق فضاء معرفي وفني يمكن الفنانات الشابات من إنتاج فن معبرين قضايا النساء من داخل التجربة النسوية ذاتها, لا بوصفه فن عن المرأة فحسب, بل كفعل مقاومة ووعي ومناصرة يسعى إلى تفكيك أنماط العنف الرمزي والبنى الأبوية المتجذرة في المجتمع والثقافة. بهذا, تتضح العلاقة الجدلية بين الفن والتكنولوجيا في مشروع كلاكيت نسوي لبنت النيل, حيث يُعاد تعريف الفعل الفني بوصفه ممارسة نسوية تعيد إنتاج المعرفة وتمتلك القدرة على زعزعة السلطة الرمزية, لا في المجال الثقافي فحسب, بل في بنية الخطاب الاجتماعي ذاته.

تنطلق الدراسة نظريا من المنظور التقاطعي Intersectional Framework الذي يربط بين الجندر، الطبقة، والموقع الاجتماعي والثقافي[1]، بوصفها محاور متداخلة تُشكِّل تجارب النساء مع الفضاء الرقمي. فالعنف الإلكتروني ضد النساء لا يمكن فهمه باعتباره فعلًا معزولًا أو فرديًا، بل هو انعكاس لبُنى القوة وعدم المساواة الممتدة من الواقع الاجتماعي إلى العالم الافتراضي.
لذا تسعى الدراسة إلى تفكيك الكيفية التي تُعاد بها إنتاج التراتبيات الجندرية عبر "خطابات الكراهية الرقمية"، خاصة في سياقات فنية نسوية مثل مشروع "مدرسة الست" Frame وتستند الدراسة نظريًا إلى أطروحات جودي واتشمان حول النسوية التكنولوجية Techno Feminism , التي تؤكد أن التكنولوجيا ليست محايدة بل مشبعة بعلاقات القوة الجندرية. فوفقًا لواتشمان، إعادة تشكيل التكنولوجيا من منظور نسوي تقتضي وعيًا نقديًا بالبُنى التي تنتج التمييز داخل الفضاء الرقمي، وتحويلاً لأدوات التواصل إلى فضاءات مقاومة ومعرفة.[2]
من هذا المنظور، لا تقتصر أهمية الدراسة على تحليل الخطابات العدائية تجاه النساء، بل تمتد إلى مساءلة التكنولوجيا ذاتها كفاعل اجتماعي يُسهم في إنتاج أو مقاومة العنف.
أما من الناحية التطبيقية، فتتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تقدم نموذجًا تحليليًا يُمكن البناء عليه في فهم ظاهرة العنف الرقمي في السياق المصري والعربي، كما تفتح المجال أمام تطوير استراتيجيات نسوية رقمية تُعيد صياغة الفضاء الإلكتروني كمساحة آمنة، وممكنة للنساء والفنانات المستقلات.

مراجعة الأدبيات

تستعرض هذه المراجعة الأدبيات التي تبحث العلاقة بين النوع الاجتماعي وحرية التعبير في الفضاءين العام والرقمي، خاصة في السياقات العربية والجنوب العالمي، حيث تتقاطع علاقات السلطة مع البنى الثقافية والاجتماعية التي تحدد حضور النساء والفئات المهمشة.

- إن أهم الدراسات التي اعتمدت عليها الباحثة في ضبط المفاهيم المعرفية كانت دراسة بعنوان خطاب الكراهية الاجتماعي عبر الإنترنت وتأثيره على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري للباحثين منية اسحق إبراهيم وسارة أحمد حسن، استهدفت الدراسة لتعرف على طبيعة ومضمون الموضوعات المتعلقة بخطاب الكراهية تجاه المرأة عبر الإنترنت (مواقع التواصل الاجتماعي)، ومعرفة تأثير مثل هذا الخطاب على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري، إلى جانب التعرف على مدى تبني طلاب الجامعة لخطاب الكراهية الرقمي من خلال المحتوى المنشور على مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي تسعى الدراسة إلى الكشف عن دور الإنترنت متمثلا في مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج لمثل هذا الخطاب، إضافةً إلى العنف المترتب عليه عن طريق تحليل الموضوعات المنشورة على صفحات مختلفة، التي تساهم في انتشار هذا الخطاب وما يترتب عليه من عنف ضد المرأة في المجتمع

المصري، والأساليب المستخدمة في المنشورات للتأثير على جمهور الرأي العام. أسفرت النتائج عن إجماع معظم أفراد العينة، وبنسبة مرتفعة، أن لوسائل التواصل الاجتماعي دورًا كبيرًا في انتشار خطاب الكراهية الاجتماعي.

- الدراسة الثانية كانت بعنوان " الخطاب النسوي الرقمي للمرأة المصرية عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك: دراسة كيفية "تناولت الباحثة إنجي بركة تمثيلات الخطاب النسوي الرقمي للمرأة المصرية على موقع فيسبوك، من خلال تحليل منشورات وحملات نسوية رقمية خلال عامي 2022–2023. استخدمت المنهج الكيفي القائم على تحليل الخطاب، وتبنت إطارًا نظريًا مستندًا إلى النسوية التكنولوجية (Techno-Feminism) التي ترى أن التكنولوجيا ليست محايدة بل متأثرة بالبنى الاجتماعية للجندر. أبرزت النتائج أن النساء يجدن في الفضاء الرقمي وسيلة للتحرر من السيطرة الأبوية، ولكنهن في الوقت نفسه يواجهن عنفًا رمزيًا مستمرًا يتمثل في السخرية، التشكيك في الكفاءة، والتعليقات ذات الطابع الأخلاقي. كما توصلت الدراسة إلى أن الخطاب النسوي الرقمي يعيد صياغة مفاهيم التمكين والحرية داخل المجتمع المصري، إلا أنه يصطدم بمقاومة ثقافية منظمة عبر أدوات الذكورية الرقمية. وأوصت الباحثة بضرورة دمج التربية الرقمية القائمة على المساواة الجندرية في المناهج التعليمية، وبإنشاء مساحات رقمية آمنة للنساء لتبادل الخبرات والمعرفة

- أما دراسة "المرأة المصرية في الإعلام الرقمي: قراءة في أنماط التمثيل وصورة الجسد والسلطة الرمزية فشكلت أهمية خاصة للدراسة حيث تناولت الباحثة نادية عبد العزيز صورة المرأة المصرية في الفضاء الرقمي، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، من منظور نقدي يستند إلى نظرية التمثيل الثقافي ونظرية السلطة الرمزية لبيير بورديو. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الكيفي لتفكيك الخطابات المصاحبة لصورة المرأة في صفحات عامة وشخصية، ولا سيما في القضايا الجدلية التي تتقاطع مع مفاهيم الشرف والأخلاق.
توصلت النتائج إلى أن الخطاب الرقمي يعيد إنتاج القوالب الأبوية التي تختزل النساء في أدوار تقليدية، وأنه رغم وجود مساحات للتعبير النسوي، فإنها لا تزال محدودة أمام حملات الكراهية الرقمية التي تسعى لتقييد أصوات النساء. كما أكدت الدراسة أن خطاب الكراهية ضد النساء يتغذى من البنية الثقافية الذكورية السائدة في الإعلام التقليدي، وينتقل إلى الفضاء الافتراضي بشكل متحول ولكنه متشابه في الجوهر. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل مواثيق السلوك المهني للإعلام الإلكتروني، وإنشاء آليات رصد مجتمعية تراقب خطاب العنف ضد النساء على الإنترنت.

- أما على الصعيد العالمي فكانت دراسة "السير وحيدة على الإنترنت: العنف المتقاطع على الإنترنت"، للباحثة باربرا بوردالیخو، جزءًا أساسيًا في فهم ديناميكيات العنف الرقمي المتقاطع، حيث أكدت الدراسة على أن خطاب الكراهية الموجه ضد النساء والأقليات عبر الفضاء الرقمي يشتد ويصبح أكثر تركيزًا عندما يستهدف الأفراد الذين يقفون عند تقاطعهويات متعددة ومهمشة (كالجندر مع العرق أو الطبقة)، مما يدل على أن العنف ليس عشوائيًا بل مُسيَّس. حللت بوردالیخو كيف تُنشئ عقلية الغوغاء على الإنترنت (Online Mob Mentality) بيئة يتم فيها تجاوز الحدود الاجتماعية والأخلاقية بسهولة، مما يمنح المعتدين حصانة نسبية تحت ستار إخفاء الهوية وسرعة الانتشار. الأهم من ذلك، ربطت الدراسة بين تصاعد هذا العنف الرقمي وظاهرة الردة (Backlash) ضد الإنجازات النسوية والحقوقية، حيث يُستخدم الهجوم الرقمي كأداة فعّالة ومتاحة للحفاظ على القوى المهيمنة التقليدية (Traditional Hegemonic Power) وإعادة فرض السيطرة على الفضاء العام والخاص. وتشير بوردالیخو إلى أن إشكالية حماية مجموعات الكراهية تحت شعار حرية التعبير (Free Speech) تزيد من صعوبة التصدي لهذا العنف. وبالتالي، وفرت الدراسة إطارًا تحليليًا متماسكًا يبرر استخدامنا للتقاطعية في تفسير كيف أن الهجوم على مبادرة نسوية فنية لا يستهدف الفن وحده، بل يستهدف الجسد النسوي والمقاومة كتعبير عن تقاطع التمييز الجندري والطبقي والأخلاقي.

- وامعانا في تجارب متقاطعة مع سياق الدراسة تقاطعت الباحثة دراسة بعنوان " الجندر والحقوق الرقمية: وجهات نظر الجنوب العالمي" ضمن منشور لوضع منهجية تقييم الجندر للإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات "للباحثتين غارسيا راميريو, شات وشيكاي سينكو. ركزت هذه الدراسة على تجربة النساء في دول الجنوب العالمي فيما يتعلق بحقوق الرقمنة الرقمية والعنف الإلكتروني, مركّزة على كيفية تأثير البنى الاجتماعية والثقافية والجندرية على حرية التعبير والمشاركة الرقمية. أظهرت النتائج أن الفضاء الرقمي ليس محايدًا, بل يعكس التحيزات والسلطات الاجتماعية السائدة, ما يؤدي إلى استبعاد النساء, خصوصًا اللواتي ينتمين إلى الفئات المهمشة, أكدت الدراسة أن النساء في الجنوب العالمي يواجهن تحديات متعددة, منها: القيود الثقافية والاجتماعية التي تحدّ من تفاعلهن على الإنترنت, ضعف الوصول إلى التكنولوجيا والمهارات الرقمية, ونقص البنية التحتية اللازمة لدعم مشاركتهن. بالإضافة إلى ذلك, يساهم العنف الرقمي, بما في ذلك المضايقات, التعليقات المهينة, والمراقبة المستمرة, في تعزيز السيطرة الرمزية على النساء, مما يعكس الهياكل الأبوية التي تحاول فرضها في الفضاء العام والرقمي.

- على مستوى التقارير كان ملهما للدراسة تقرير العنف القائم على النوع الاجتماعي في الفضاء الرقمي في الدول العربية المنشور عن هيئة الأمم المتحدة للمرأة – المكتب الإقليمي للدول العربية, 2021, يعد هذا التقرير من أهم الدراسات الإقليمية التي تناولت ظاهرة العنف القائم على النوع الاجتماعي عبر الفضاء الرقمي في المنطقة العربية. اعتمد التقرير على منهجية المسوح الرقمية والمقابلات مع نساء من دول مختلفة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا, وخلص إلى أن ما يقرب من نصف النساء في المنطقة يعتبرن الفضاء الرقمي غير آمن. وأبرز أن أكثر أشكال العنف انتشارًا كانت التحرش اللفظي، والابتزاز، واستخدام الصور الخاصة كأداة للتهديد. كما أشار التقرير إلى ضعف الإطار القانوني في معظم الدول العربية في مواجهة هذا النوع من العنف, بالإضافة إلى غياب السياسات المؤسسية لحماية النساء في منصات التواصل الاجتماعي. ومن أهم نتائجه أن العنف الرقمي يعيد إنتاج أنماط العنف التقليدية التي تواجهها النساء في الواقع المادي، كما يؤثر سلبًا على الصحة النفسية للضحايا, ويؤدي إلى انسحاب الكثير منهن من الفضاء العام الرقمي. وأوصى التقرير بضرورة تطوير سياسات تشريعية تراعي النوع الاجتماعي، وتدريب العاملين في مجالات الأمن السيبراني على قضايا الجندر.

- كما كان تقرير مسار عن "حرية التعبير والجندر في الفضاء السيبراني المصري، مهما لفهم سياق الدراسة حيث أشار إلى أن ن الفضاء السيبراني «المحلي» — أي الفضاء المرتبط بالمستخدمين في مصر — يعكس بشكل كبير البنى الاجتماعية والثقافية التي تسود في الواقع المعاش، إذ يجمع بين التفاعل الرقمي وارتباطه بالهويات والانتماءات الوطنية والثقافية. وتبيّن أن النساء في مصر يواجهن فجوة جندرية في التعبير الرقمي، وتتكوّن الفجوة من مجموعة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية: المحافظات الثقافية السائدة، صعود الخطاب الديني، ضعف المؤسسات المؤسسية في تحقيق المساواة الجندرية، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية التي تُجهد الفضاء العام وتؤجج ردود فعل عدائية ضد النساء.

قدم التقرير تحليلاً لآليات خطاب الكراهية والعداء للمرأة في الفضاء السيبراني المصري، وتوضّح أنه لا يقتصر على تجريد لفظي بل يتضمن مجموعة من الآليات الرمزية: مثل التشهير، التهديد عبر وسائل التواصل الخاص، الحملات الجماعية ضد النساء الناشطات أو المُعبّرات، وإعادة إنتاج التصور بأن «دور المرأة الطبيعي» هو البيت والأمومة لا المشاركة العامة. وتشير إلى أن هذه الآليات لا تُمارَس بمعزل عن قدرات وآليات المنصة الرقمية؛ فالخوارزميات والترندات تُسهّل انتشار تلك الخطابات، مما يجعل النساء عرضة ليس فقط لمضايقات فردية بل إلى بيئة رقمية تعيد إنتاج الهيمنة الذكورية.

أما على مستوى الأثر، فتُبيّن الدراسة أن هذه البيئة الرقمية القامعة تؤدي إلى تراجع المشاركة النسائية الفاعلة، ويُصبح الاستخدام الرقمي محكومًا بالحيطة أو الانسحاب خوفًا من التعرض لهجمات/ملاحقة، مما يُشكّل قمعًا ضمنيًا لحرية التعبير. وتوصي الورقة بضرورة وضع سياسات رقمية ومجتمعية شاملة، تشمل تطوير التشريعات المصرية لمواجهة خطاب الكراهية الجندري، وتعزيز المهارات الرقمية للنساء، وتنمية المساحات الرقمية الآمنة التي تحفّز التعبير والمشاركة بدلاً من التهديد والانسحاب.

الإطار النظري للدراسة

ترتكز هذه الدراسة على دمج مقاربتين نظريتين أساسيتين تسهمان في تفسير ظاهرة العنف الرقمي وخطابات الكراهية ضد النساء:

- منظور التقاطعية Intersectionality كما صاغته كيمبرلي كرينشو Kimberlé Crenshaw.
- النسوية التكنولوجية Techno Feminism كما طوّرته جودي واتشمان Judy Wajcman.
- العنف الرمزي Symbolic Violence كما صاغه عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو Bourdieu.
- يتيح هذا الدمج فهمًا مركبًا للعنف الرقمي، لا باعتباره ظاهرة لغوية فحسب، بل كبنية اجتماعية وثقافية تتشابك فيها محاور التمييز المختلفة، المولدة لمفهوم العنف الرمزي كما صاغه عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو.

أولًا: التقاطعية وتحليل بنى العنف

قدّمت كرينشو مفهوم التقاطعية في أواخر الثمانينيات لتسليط الضوء على تداخل أنظمة القهر المرتبطة بالنوع الاجتماعي، العرق، الطبقة، والهوية الثقافية[1].
وفي سياق هذه الدراسة، تُستخدم التقاطعية كأداة تحليلية للكشف عن التحالف بين البنى الاجتماعية التقليدية والخوارزميات الرقمية في إنتاج خطاب الكراهية ضد النساء.
فالخطابات المعادية للمدرسة النسوية "الست Fram" لا تعبّر فقط عن تحيّز ضد المرأة كجسدٍ أو كفنانة، بل عن منظومة كاملة تُعيد ترسيخ حدود "الأنوثة المقبولة اجتماعيًا"، وتستدعي خطابًا أخلاقيًا ودينيًا يقيّد تمثيلات النساء في المجال العام.

تساعدنا التقاطعية أيضًا على تفكيك الطبقات الاجتماعية والثقافية المختلفة داخل التعليقات الرقمية نفسها، حيث تتفاوت دوافع الكراهية باختلاف خلفيات المعلّقين.
فمنهم من يتبنّى خطابًا أبويًا دفاعًا عن "الهوية الأخلاقية"، ومنهم من يعبّر عن استياء طبقي من الفن، ومنهم من يستخدم العنف الرمزي لتثبيت الهيمنة الذكورية.

وبذلك يصبح التحليل التقاطعي أداة لفهم كيف تتضافر أنظمة السيطرة في الفضاء الرقمي لإعادة إنتاج تهميش النساء، خصوصًا حين يعبّرن فنيًا عن أجسادهن.

ثانيًا: النسوية التكنولوجية وفهم البنى الرقمية

ترى واتشمان في إطار النسوية التكنولوجية أن التكنولوجيا ليست محايدة، بل تُشكَّل داخل سياقات اجتماعية وثقافية تُعيد إنتاج علاقات القوة الجندرية[1].
ومن هذا المنطلق، لا يُمكن التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي كمجرد أدوات للتعبير أو فضاءات ديمقراطية، بل كبيئات رقمية مصمّمة ضمن بنى ذكورية ورأسمالية تحدد شكل التفاعل ومساحاته.

تُفيدنا هذه المقاربة في تحليل كيفية تسليع الخطاب النسوي أحيانًا، وكيف قد تُحوّل الخوارزميات الجدل حول مدرسة مثل "الست" Frame إلى مادة جاذبة للانفعالات والتفاعل، بدلًا من أن تكون ساحة للنقاش الفكري أو التضامن.

ومن ثمّ، تُسائل الدراسة البُعد البنيوي للتكنولوجيا ذاتها:

هل يمكن للمبادرات النسوية إعادة توظيف المنصات الرقمية لتصبح فضاءً مقاومًا؟أم أن البُنى الخوارزمية والرقابية تُبقيهن داخل دوائر من العنف الرمزي والتهميش؟

ثالثا: العنف الرمزي كمظلة لخطابات الكراهية

يرى بورديو أن العنف الرمزي Symbolic Violence هو أكثر أشكال العنف خفاءً, لأنه لا يُمارس عبر القهر المادي المباشر, بل من خلال اللغة, والمعاني, والرموز, والتصورات الاجتماعية التي تُفرض باعتبارها طبيعية ومشروعة[1], بينما تُكرّس في الواقع الهيمنة الطبقية والذكورية في الفضاء الرقمي, يتخذ هذا العنف شكل خطابات كراهية, وتنمر, وإقصاء للنساء تُمارس غالبًا تحت ستار "الرأي" أو "النقاش", لكنها تُعيد إنتاج الهرمية الجندرية ذاتها التي تنتقدها النسويات.

إذن, فإن الجمع بين منظور التقاطعية ومفهوم العنف الرمزي يسمح بتحليل أكثر عمقًا لخطابات الكراهية الرقمية, إذ يكشف عن الطبقات الخفية للسلطة والمعنى التي تُنتج وتُعاد إنتاجها عبر اللغة والصور في الفضاء الافتراضي, مما يساعد على فهم كيف تتحول المنصات الرقمية إلى حقول رمزية للصراع الاجتماعي تُمارس فيها أشكال العنف الثقافي على النساء.

رابعا: توظيف الإطار النظري في السياق المصري

في السياق المصري، يكتسب الدمج بين التقاطعية والنسوية التكنولوجية أهمية مضاعفة.
فالمجتمع الرقمي في مصر يعكس بوضوح التوتر بين قيم الحداثة الرقمية والقيود الاجتماعية والثقافية المتجذّرة.
تُظهر الحالة الخاصة بـ "مدرسة الست" Frame كيف يتجلّى هذا الصراع:
فبينما تمثل المدرسة مشروعًا فنيًا نسويًا يطمح إلى خلق معرفة بديلة بالجسد والذات، إلا أن ردود الأفعال الرقمية كشفت عن مقاومة اجتماعية متجذّرة تجاه أي محاولة نسوية لاحتلال الفضاء العام، حتى وإن كان افتراضيًا.

وعليه، يوفر هذا الإطار النظري أداة لتحليل الظاهرة في مستويين:

1. المستوى الخطابي: تحليل اللغة والدلالات التي تكرّس الهيمنة الجندرية.
2. المستوى البنيوي: تحليل آليات التكنولوجيا التي تتيح انتشار هذه الخطابات وتضخيمها.

بهذا التداخل بين كرينشو وواتشمان وبيرديو ، تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة نقدية للفضاء الرقمي كامتداد للعلاقات الاجتماعية، لا كعالم موازٍ منفصل عنها، وكاشف لطبيعة الصراع النسوي حول التمثيل والحرية في العصر الرقمي.

في السياق المصري، يكتسب الدمج بين التقاطعية والنسوية التكنولوجية أهمية مضاعفة. فالمجتمع الرقمي في مصر يعكس بوضوح التوتر بين قيم الحداثة الرقمية والقيود الاجتماعية والثقافية المتجذّرة. تُظهر الحالة الخاصة بـ "مدرسة الست' Frame كيف يتجلّى هذا الصراع: فبينما تمثل المدرسة مشروعًا فنيًا نسويًا يطمح إلى خلق معرفة بديلة بالجسد والذات، إلا أن ردود الأفعال الرقمية كشفت عن مقاومة اجتماعية متجذّرة تجاه أي محاولة نسوية لاحتلال الفضاء العام، حتى وإن كان افتراضيًا.

وعليه، يوفر هذا الإطار النظري أداة لتحليل الظاهرة في مستويين:

1. المستوى الخطابي: تحليل اللغة والدلالات التي تكرّس الهيمنة الجندرية.
2. المستوى البنيوي: تحليل آليات التكنولوجيا التي تتيح انتشار هذه الخطابات وتضخيمها.

بهذا التداخل بين كرينشو وواتشمان وبيرديو ، تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة نقدية للفضاء الرقمي كامتداد للعلاقات الاجتماعية، لا كعالم موازٍ منفصل عنها، وكاشف لطبيعة الصراع النسوي حول التمثيل والحرية في العصر الرقمي.

في السياق المصري، يكتسب الدمج بين التقاطعية والنسوية التكنولوجية أهمية مضاعفة. فالمجتمع الرقمي في مصر يعكس بوضوح التوتر بين قيم الحداثة الرقمية والقيود الاجتماعية والثقافية المتجذّرة. تُظهر الحالة الخاصة بـ "مدرسة الست' Frame كيف يتجلّى هذا الصراع: فبينما تمثل المدرسة مشروعًا فنيًا نسويًا يطمح إلى خلق معرفة بديلة بالجسد والذات، إلا أن ردود الأفعال الرقمية كشفت عن مقاومة اجتماعية متجذّرة تجاه أي محاولة نسوية لاحتلال الفضاء العام، حتى وإن كان افتراضيًا.

إشكالية الدراسة وتساؤلها الرئيسي

رغم ما أتاحه الفضاء الرقمي من إمكانات هائلة أمام النساء والفنانات المستقلات للتعبير، وبناء شبكات تضامن نسوية عابرة للحدود، إلا أن هذا الفضاء ذاته أصبح مسرحًا لخطابات كراهية وعنف رمزي متزايد، يُعيد إنتاج أنماط السيطرة الجندرية والاجتماعية بطرق جديدة. هذه المفارقة بين التمكين الرقمي والعنف الرقمي تطرح تساؤلات عميقة حول طبيعة الفضاء الافتراضي ودوره في تشكيل العلاقة بين النساء والمجتمع.

في هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتحليل خطابات الكراهية الموجّهة ضد مدرسة "الست Frame" بوصفها مبادرة فنية نسوية تسعى إلى إعادة تعريف الجسد والذات الأنثوية من منظور تحرّري. فالجدل الذي أثارته المدرسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي كشف عن توترٍ بين قيم الحرية الفنية والرقابة الاجتماعية، وبين الخطاب النسوي الرقمي والأنماط التقليدية للجندر.

وتنبع الإشكالية المركزية من تساؤل جوهري يدور حول:

كيف تتقاطع أنماط التمييز الجندري والاجتماعي والثقافي في تشكيل خطابات الكراهية الرقمية الموجَّهة ضد النساء، وما أثر ذلك على إمكانيات التعبير النسوي في الفضاء الافتراضي المصري؟

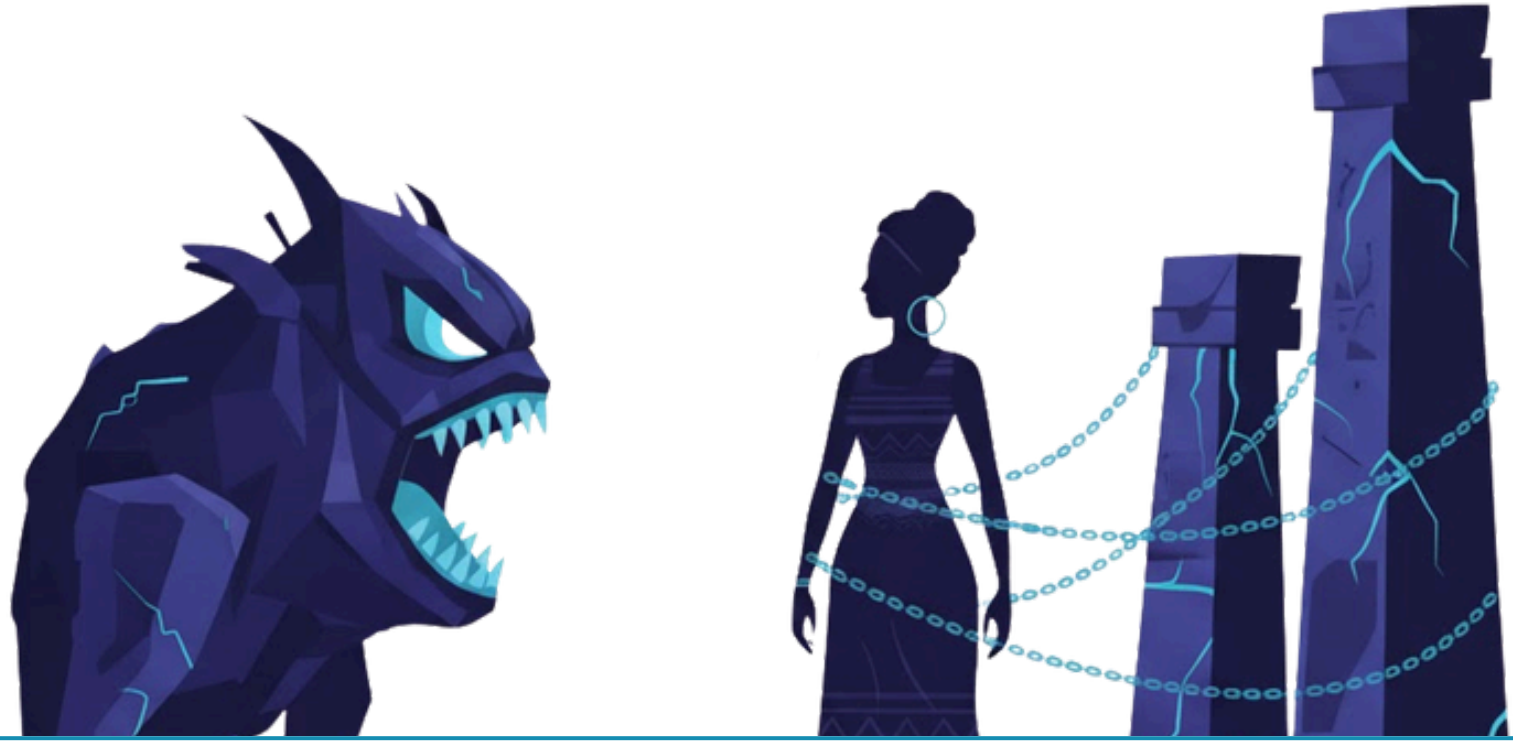

تحاول الدراسة الإجابة عن هذا السؤال من خلال تحليل مضمون التعليقات التي وُجّهت إلى منشورات "مدرسة الست Fram"، بالاعتماد على المنظور التقاطعي Kimberlé Crenshaw لفهم تداخلات الهوية والعنف، والنسوية التكنولوجيةJudy Wajcman لتفسير العلاقة بين التكنولوجيا والسلطة الجندرية.

يسعى هذا الدمج إلى الكشف عن الكيفية التي تُعاد بها إنتاج علاقات القوة في فضاء يُفترض أنه مفتوح وديمقراطي، وإلى مساءلة مدى إمكانية استخدام التكنولوجيا كأداة مقاومة نسوية بديلة في ظل تصاعد أنماط العنف الرقمي.

تساؤلات الدراسة وأهدافها

تنطلق هذه الدراسة لتستهدف الإجابة على تساؤلاتها في ضوء الأطر النظرية التى طرحتها, فهي تلتف حول تساؤلها الرئيسي:

- كيف تتقاطع أنماط التمييز الجندري والاجتماعي والثقافي في تشكيل خطابات الكراهية الرقمية الموجَّهة ضد النساء, وما أثر ذلك على إمكانيات التعبير النسوي في الفضاء الافتراضي المصري؟

والذي يمكن تفكيكه لعدة تساؤلات فرعية:

- ما هو موقع مدرسة الست في السياق النسوي المعاصر والكيفية التي استقبلت بها؟
- ما هي بنيوية خطاب الكراهية وما هي أنماطه وكيف تتماهي مع الابوية؟
- كيف تتقاطع الهويات المرئية لميسرات المدرسة وما تأثير ذلك على حدة كراهية الخطاب؟
- ما هي سبل المقاومة والتضامن التي تسلكها النساء لمقاومة خطاب الكراهية سواء بشكل مؤسسى أو فردي؟

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** في مقاربة الظاهرة المدروسة, وذلك من خلال تحليل مضمون خطابات الكراهية الرقمية الموجَّهة ضد المدرسة في التعليقات المنشورة على صفحات "مدرسة الست Fram" على مواقع التواصل الاجتماعي.

يُعد هذا المنهج الأنسب نظرًا لطبيعة الظاهرة, إذ يتيح فهم البُنى اللغوية والرمزية التي تُعبّر من خلالها الجماهير عن مواقفها تجاه المبادرات النسوية الرقمية, كما يسمح بتفكيك أنماط الخطاب وتحليلها ضمن سياقها الاجتماعي والثقافي.

ويستند التحليل إلى المنظور التقاطعي (Intersectional Approach) لفهم تداخل محاور الهوية (النوع الاجتماعي, الطبقة, الثقافة, الدين...) في إنتاج الخطاب العدائي, مع توظيف مقاربة النسوية التكنولوجية (TechnoFeminism) لفهم كيف يسهم الفضاء الرقمي في إعادة إنتاج التمييز أو مقاومته.

أدوات الدراسة

1. تحليل المضمون الكمي
Quantitative Content Analysis:

تم اعتماد هذه الأداة لتحليل النصوص المنشورة من خلال التعليقات على منصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك – إنستجرام) الخاصة بمشروع "الست Fram"، ركز التحليل على رصد الأنماط الخطابية التي تُعبّر عن مواقف متباينة من المبادرة.

2. تحليل المضمون الكيفي
:Qualitative Content Analysis

تم اعتماد هذه الأداة لتحليل النصوص المنشورة من خلال التعليقات على منصات التواصل الاجتماعي (فيسبوك – إنستجرام) الخاصة بمشروع "الست Fram"، ركز التحليل على رصد الفجوات المعرفية التي عجز الوصول لها بتحليل المضمون الكمي.

3. الملاحظة الرقمية
:Digital Observation

تم توظيفها لرصد ديناميات التفاعل داخل التعليقات (إعجابات, ردود, سلاسل نقاشية...) لتحديد مدى انتشار خطاب الكراهية مقابل الخطاب الداعم.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع التفاعلات الرقمية (تعليقات ومشاركات وردود) التي وردت على الصفحات الرسمية لمؤسسة "بنت النيل" المنفذة لـ"مدرسة الست Fram" كواحد من أنشطة مشروع "كلاكيت نسوي" على منصات التواصل الاجتماعي خلال الفترة من سبتمبر 2025 إلى أكتوبر 2025، وهي الفترة التي شهدت تفاعلًا مكثفًا عقب الإعلان عن المدرسة ومشروعاتها الفنية ضمن مبادرة "كلاكيت نسوي". أما عينة الدراسة، فهي عينة قصدية (Purposive Sample) تضم مجموعة من المنشورات الأساسية التي أثارت جدلاً عامًا أو لاقت انتشارًا واسعًا.

تحليل النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة

مدرسة الست Fram: ترحيب النساء وترقّب الرجال

تُعد مؤسسة بنت النيل واحدة من أبرز المؤسسات النسوية المستقلة في مصر، تعمل على مناهضة العنف ضد النساء والفتيات وتعزيز أوضاعهن تشريعيًا واجتماعيًا وثقافيًا. تتخذ المؤسسة من القاهرة مقرًا لها، وتتبنّى مقاربة تقاطعية في فهمها للعنف القائم على النوع الاجتماعي في القاهرة وفي المحافظات

ارتكزت مشاريعها هذا العام على التمكين عبر الفن والتعبير الثقافي. من أبرز مشاريعها "كلاكيت نسوي" الذي يهدف إلى مناصرة خلق مساحات فنية آمنة للنساء ومناقشة قضياهن من خلال الوسائل السمعية والبصرية، وفي إطاره أُطلقت مبادرة "مدرسة الست" كأول مدرسة نسوية للفنانات المستقلات، تستهدف تدريب الشابات (من 18 إلى 35 عامًا) على أدوات الفن من منظور نسوي في الإخراج، التمثيل، الكتابة، والتصوير.

1. النتيجة الأولى: استقبال متابعي الصفحة للمدرسة وتقسيمهم جندريا

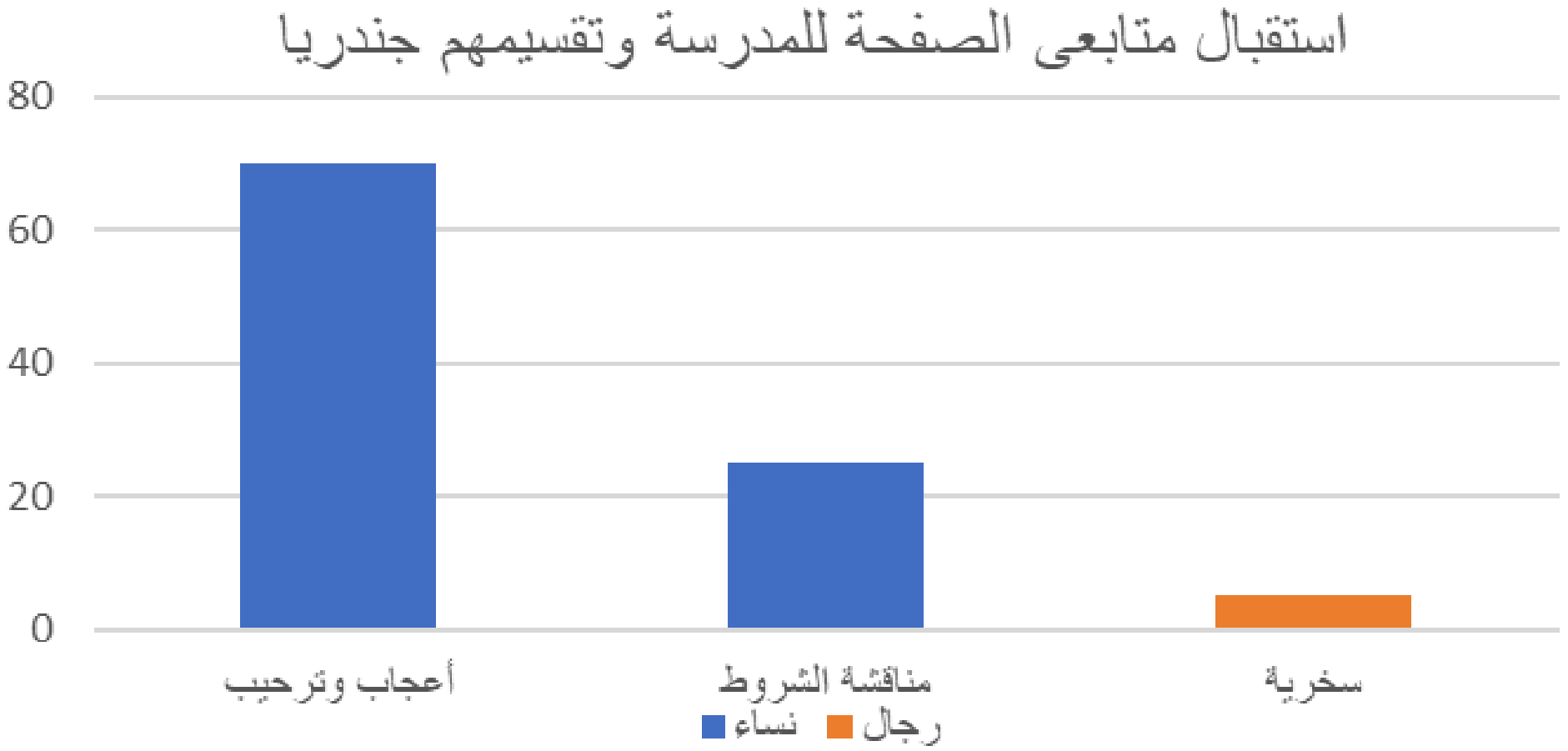

نُشر الإعلان عن المدرسة في 15 سبتمبر عبر صفحة المؤسسة على فيسبوك[1] وانستجرام[2]، وحصل على 299فاعلًا بالإعجاب والمحبة، وعشرين تعليقًا أظهر نسبة 70% منها تأييدًا للفكرة، بينما اعترضت وناقشت نسبة 25% من المعلقات على تحديد الفئة العمرية للمدرسة حتى سن 35 عامًا — وكنّ جميعهن من النساء. أمّا التعليق الرجولى الوحيد فظهر بنسبة 5% وكان ساخرًا قائلاً: "ما هي المرأة؟"

تظهر بيانات التفاعل على إعلان مدرسة الست تباينًا واضحًا بين استقبال النساء للمبادرة واستجابة الرجال لها. فمن ناحية، قوبل المنشور بقدر من الترحاب النسائي الذي حمل دلالات دعم وتقدير لمشروع يفتح أمام النساء فضاءً فنيًا آمنًا، ومن ناحية أخرى اتخذ التعليق الرجولي الوحيد نبرة ساخرة تقلل من أهمية المشروع وتضعه في إطار من الشك أو السخرية.
يمكن قراءة هذا التباين في ضوء مقولة سارة بانيه التي ترى أن الحركات النسوية في الفضاءات الرقمية تواجه دائمًا ما تسميه "الكراهية الشعبية المضادة للنسوية"[1]، حيث يُعاد إنتاج السلطة الذكورية عبر تعليقات وسرديات تهكمية هدفها احتواء الفعل النسوي وتشويهه.

هذا النمط من الخطاب لا يعبر فقط عن مقاومة اجتماعية لفعل التمكين، بل أيضًا عن تعبير رمزي للعنف القائم على النوع الاجتماعي كما عرّفه بيير بورديو أي العنف الذي يُمارس بلغة الازدراء أو السخرية، دون حاجة إلى أدوات قهر مادية.

فالمدرسة بما تحمله من مضمون (معرفي / تعليم) يهدف لاستكشاف مساحات انتاج الفن من منظور نسوي، وهو ما يمثل تحديًا للنظام الرمزي الذي طالما احتكر تعريف الفن ضمن رؤية ذكورية. لذا، فإن السخرية الذكورية من المشروع ليست مجرد رأي فردي، بل إعادة إنتاج لموقف ثقافي مقاوم لتحرر النساء في الفضاءين الواقعي والرقمي.

من جهة أخرى، فإن استقبال النساء الإيجابي للمدرسة يمكن قراءته في ضوء ما طرحته جوديث بتلرحول مفهوم "إعادة تمثيل الجندر كفعل مقاومة[1]" فالمدرسة ليست مجرد مساحة للتدريب الفني، بل فعل رمزي لتحدي الخطابات التي قيدت تاريخيًا ظهور النساء في المجال العام. بهذا المعنى، يصبح التفاعل النسائي الإيجابي استجابة وجدانية وسياسية في آنٍ واحد: فهو يؤكد أن الفضاء الرقمي يمكن أن يتحول إلى ساحة تضامن نسوي تتشكل عبرها علاقات دعم ومعرفة بديلة.

من ثم، تكشف قراءة التعليقات حول المدرسة عن تقاطعات متعددة بين الجندر والمعرفة والسلطة: فالنساء يستخدمن الفضاء الرقمي لبناء شبكات دعم نسوي، بينما يستخدم بعض الرجال ذات الفضاء لإعادة إنتاج هياكل الهرمية الرمزية. هذه المواجهة الرمزية، وإن بدت بسيطة في ظاهرها، تعكس ديناميكيات السلطة التي تنتقل من العالم الواقعي إلى المنصات الرقمية، وهذا ما سيتجلى في مناقشة النتائج فيما بعد.

مدرسة الست Frame تحت تهديد خطاب الكراهية متعدد الأوجه

تمثل النسوية قبل أن تكون حركة سياسية أو اجتماعية, فلسفة مقاومة تتحدى البنى الرمزية والاقتصادية والاجتماعية التي كرّست تفوق الذكور على الإناث. فهي لا تقتصر على المطالبة بالمساواة الشكلية, بل تسعى إلى تفكيك النظام الأبوي بوصفه منظومة شاملة تنتج معاني الجندر وتعيد إنتاجها في اللغة, والثقافة, والمؤسسات.

تتخذ هذه المقاومة أشكالًا متعددة: من النضال القانوني والحقوقي، إلى الخطاب المعرفي، وصولًا إلى الفن كأداة تحرر ومناصرة. فالفن النسوي لا يقدم الجسد أو التجربة الأنثوية كمادة جمالية فحسب, بل كمنصة لكشف العنف البنيوي المسكوت عنه, وإعادة تعريف الذات الأنثوية من موقع القوة لا من موقع الخضوع.

ترى في ذلك الباحثة هيلين سيكسو أن الكتابة النسوية والفن النسوي هما فعل تحرير للغة من سطوة الأب, وإعادة خلق للذات الأنثوية في فضاء التعبير.[1] ومن هذا المنطلق, يصبح الفن النسوي وسيلة مقاومة رمزية ضد أشكال الإقصاء الثقافي والاجتماعي, وبالطبع يقابل بمقاومة من المجتمع الابوي, ولما كانت حالتنا الدراسية الحالية عبر الانترنت فكان علينا فهم أدوات مقاومة الخطاب النسوي خلاله والتي على رأسها خطاب الكراهية.

يُعرَّف خطاب الكراهية Hate Speech بأنه أي تعبير لفظي أو بصري أو رقمي يحض على الكراهية أو التمييز أو العنف ضد فئة من الناس على أساس هويتهم أو خصائصهم المحمية مثل الجنس, أو الدين, أو العرق, أو الميول الجنسية, أو الانتماء الثقافي[1].

وقد حدد تقرير مسار حول "حرية التعبير والجندر في الفضاء السيبراني المصري"آليات استخدام خطاب الكراهية والعداء للمرأة حيث أشار إلى أن هنالك العديد من الآليات تستخدم لتعظيم أثر خطاب الكراهية والعداء للمرأة ولقمع أي خطاب مخالف له. تشمل هذه الآليات:

- صناعة مؤثرين (Influencers) لخطاب الكراهية والعداء للمرأة ودعم نفوذهم في الفضاء السيبراني.

- توسيع نطاق وصول خطاب الكراهية والعداء للمرأة من خلال الإعادة الكثيفة لنشره.

- ملاحقة النساء النافذات في الفضاء السيبراني وإغراق منشوراتهن بالتعليقات العدائية.

- استخدام آليات التواصل الخاص لملاحقة النساء كرد فعل على تعبيرهن عن آرائهن أو على ممارساتهن الشخصية.

من الجدير بالذكر أهمية التمييز بين النقد وخطاب الكراهية والذي يعد مسألة أساسية في تحليل الخطاب العام, خاصة في النقاشات المتعلقة بالقضايا النسوية. فبينما يقوم النقد على تقديم رأي أو تقييم يعتمد على الحُجة والمنطق بهدف الفهم أو التحسين أو إعادة النظر, يتسم خطاب الكراهية بطابع هجومي يستهدف الأفراد أو الجماعات على أساس هويتهم, مثل النوع الاجتماعي أو العرق أو المعتقد. ويشير كاتشماريك-شليوينسكا إلى أن الفارق الجوهري بينهما يكمن في كلٍّ من "المنطق' و'الأسلوب'[1] إذ يستند النقد إلى التفكير العقلاني، ويُقدَّم في إطار لغوي منضبط يسعى إلى الحوار, بينما يستخدم خطاب الكراهية لغة انفعالية تفتقر إلى الحُجة وتعتمد على الإهانة أو السخرية أو الإقصاء.

وعلى مدار العقود التي تطور فيها الفكر النسوي كان نقد الأفكار النسوية جزءًا مشروعًا ومطلوبًا من الحوار الفكري، ما دام يستند إلى تحليل موضوعي للحجج والمفاهيم دون المساس بكرامة النساء أو النيل من إنسانيتهن. فالنقد الأكاديمي للأفكار النسوية يهدف إلى تطوير النظرية أو اختبار حدودها أو مساءلة تطبيقاتها في سياقات مختلفة, بينما يتحول الخطاب إلى كراهية حين يُوجَّه ضد النساء لمجرد انتمائهن إلى الحركة النسوية أو لتجرّئهن على تحدي النظام الأبوي. وفقًا لما توضحه الباحث سوزان بنيش, فإن خطاب الكراهية يتميّز بأنه يسعى إلى "نزع الشرعية الإنسانية"[1] عن الفئة المستهدفة, في حين أن النقد يسعى إلى "نزع الغموض الفكري" عن الفكرة. في الفضاء الرقمي، غالبًا ما تختلط الحدود بين الاثنين, إذ تُقدَّم الإهانات أو التحقيرات الموجهة للنسويات تحت ستار "النقاش الفكري", لكنها في الواقع تُعيد إنتاج العنف الرمزي الذي يسعى النسويون أنفسهم إلى مقاومته. وبالتالي، فإن الفرق الجوهري بين نقد النسوية وخطاب الكراهية ضدها لا يكمن في الموضوع المطروح، بل في نية الخطاب وأسلوبه وأثره على الفضاء العام: فالأول يفتح المجال للحوار، بينما الثاني يغلقه بالعنف اللفظي والتشويه.

ورغم أن حرية التعبير تُعدّ من ركائز الفضاء الرقمي، فإن خطاب الكراهية يمثل الوجه المظلم لهذه الحرية حين يُستخدم لتبرير الإقصاء والإهانة والتحريض. كما يؤكد طوني ديك أن خطاب الكراهية ليس مجرد تعبير عدواني، بل هو بنية لغوية تحمل داخلها أيديولوجيا الهيمنة، إذ تُعيد اللغة إنتاج علاقات القوة الاجتماعية وتبررها، خاصة عندما تتخذ طابعًا "عاديًا" أو "ساخرًا".

2. النتيجة الثانية: طبيعة مضمون التعليقات على منشورات مدرسة الست Frame

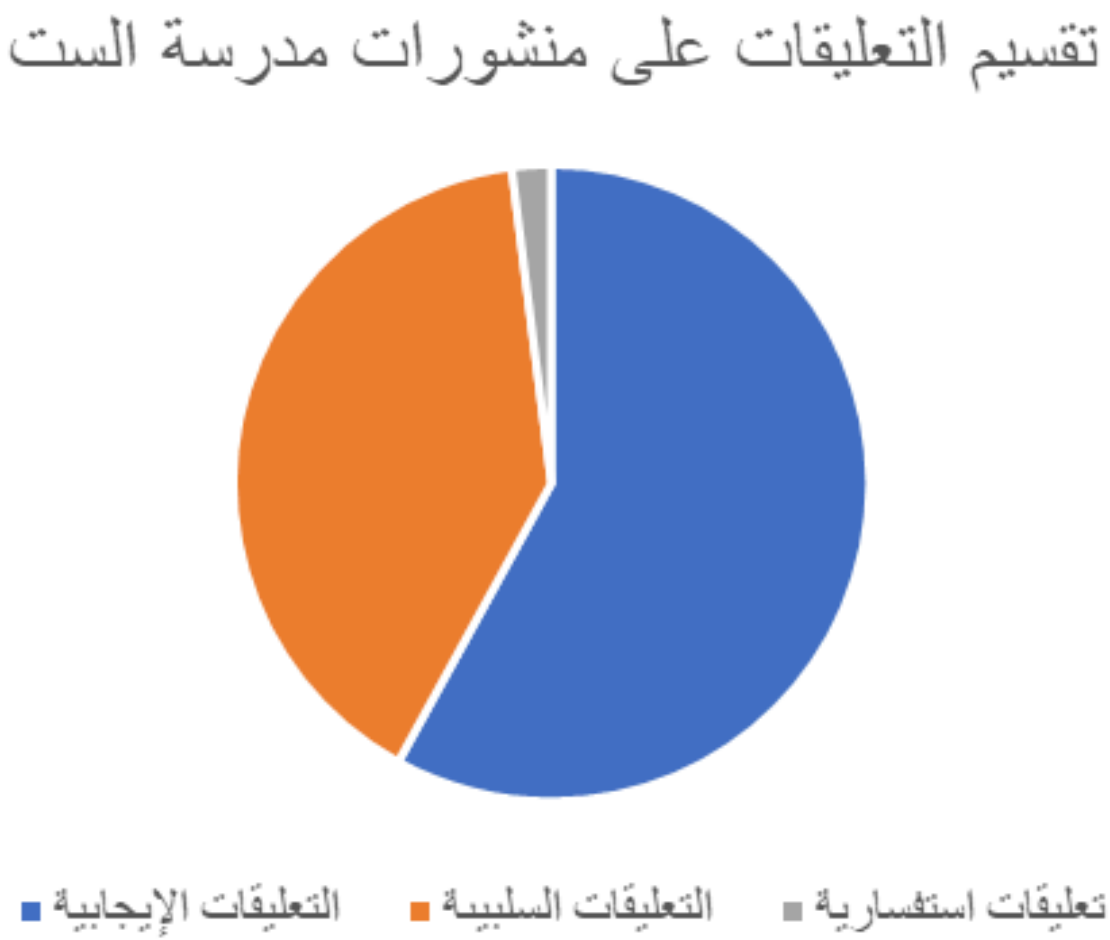

عبر 44 منشور على الصفحات الرسمية لمؤسسة بنت النيل على موقعى فيس بوك وانستجرام، صدرت هذه المنشورات للترويج والتوثيق للرحلة المشاركات والمدربين والمدربات في المدرسة، ولاقت تفاعلات مختلفة مع الجمهور، من خلال التعليقات التي وصلت 454 تعليق ولد داخل هذه التفاعلات دلالات لغوية وتعبيرية لخطاب كراهية غير مبرر عبر 186 تعليق أي بنسبة 41% مما أثار التساؤل حول تحليل هذا الخطاب وإدراك سماته ومكوناته من خلال قياس بعض المؤشرات الكمية.

3. النتيجة الثالثة: معيار تصاعد خطاب الكراهية

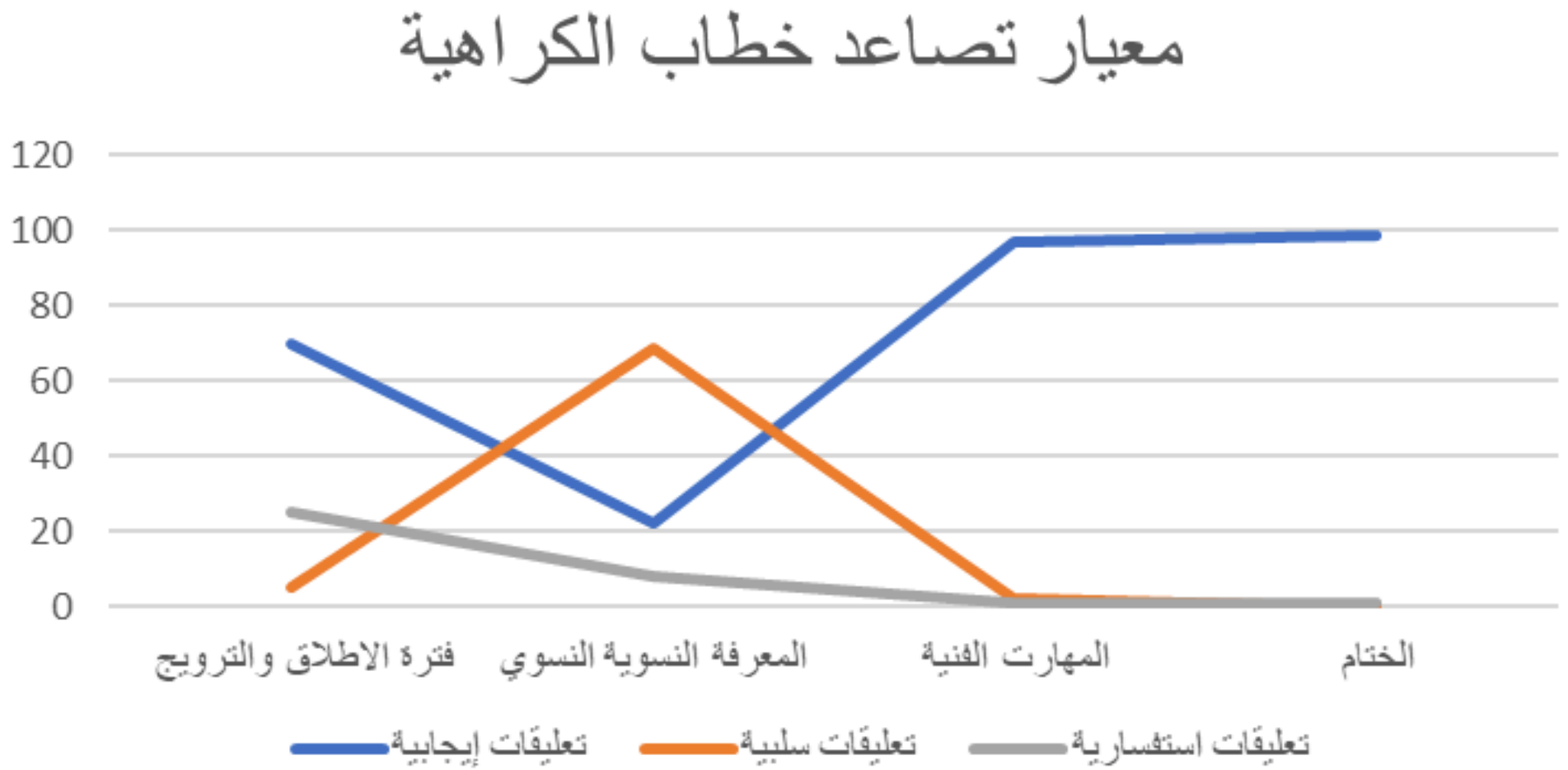

في الشكل السابق تم تقسيم مراحل توثيق المدرسة على موقعي الفيس بوك وانستجرام لأربع مراحل (الإطلاق والترويج- جلسات المعرفة النسوية مع نسويات شابات- جلسات المهارات الفنية مع فنانين رجال- الختام) يمكننا الشكل السابق من تعقب خطاب الكراهية الذي ظهر في تعليقات سلبية على المدرسة, حيث ظهرت التعليقات السلبية بنسبة 5% في مرحلة الإطلاق والترويج, أما مرحلة المعرفة النسوية والتي قام بها نسويات شابات فقد وصل لذروته بتحقيق نسبة 69% من التعليقات, ثم أخذ المعدل في الهبوط في مرحلة المهارات الفنية التي قام بها فنانون ذكور فوصل لنسبة 2%, انتهاءا لوصوله إلى النسبة صفر في الختام.

وقد رصد التحليل الكمي لمضامين التعليقات علاقة عكسية بين التعليقات الإيجابية والعلاقات السلبية, فكلما زادت الأولى قلت الثانية, أما التحليل الكيفي فرصد أن جمهور متابعي الصفحة أصحاب التعليقات الإيجابية يتدخلن بالرد على التعليقات السلبية رغبة منهم في وقفها أحيانا ومناقشتها أحيانا أخرى وكأن الحفاظ على وجود المدرسة وحمايتها مسئوليتهن.
تتفق الباحثة مع سردية بيير بيرديو حول العنف الرمزي ، ودوره في ترويض الافراد داخل السياقات الأبوية ,

والذي ربما يمتلك دورا أكبر في الانصياع مع القيم الابوية اذا قورن بالعنف المادي بكل أنواعه، ولأنه خفي وغير مباشر ودوره مرتبط بالتحذير والتخويف والعزل الاجتماعي , فيتعامل معه المجتمع كجزء من أعرافهم الاجتماعية , الامر الذي لا يطال الرجال المستفيدين من الامتيازات فحسب وانما النساء أيضا, لذا فقد شغل الباحثة تساؤل حول التحليل الجندري لتعليقات التفاعل مع منشورات المدرسة من قبل المتايعين/اتى لمعرفة هل يرتبط خطاب الكراهية بالتقسيم الجندري.

4. النتيجة الرابعة: التحليل الجندري لتعليقات التفاعل

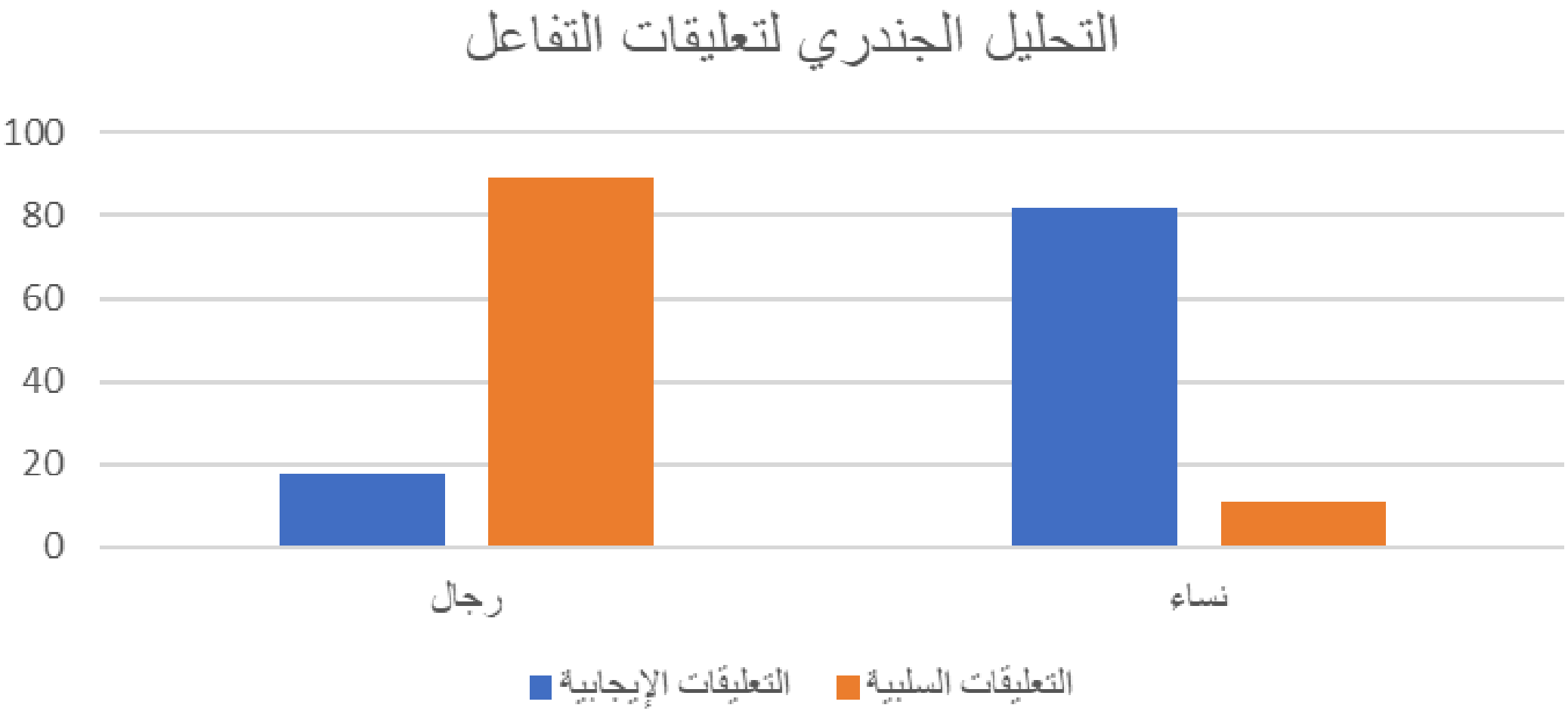

الشكل السابق يؤكد أن هناك علاقة طردية بين مضمون التعليقات والجندر, فقد كانت 82% من التعليقات الإيجابية منسوبة لنساء ورغم ذلك فظهر الرجال بنسبة 18% بتعليقات مشجعة وداعمة للمدرسة, وعلى الجانب الاخر حظي النساء أيضا بنسبة 11% من التعليقات السلبية التي تبنت رؤى أبوية ولكن في الوقت ذاته ظهر اخريات بنسبة 89 % بتعليقات إيجابية, مما يدعم الرؤي التفكيكية لمفهوم النسوية وعلاقتها وارتباطها بالنساء فقط, فهناك رجال غير مندمجين في المجتمع الابوي رغم امتيازاتهم ويشاركون النسويات في الرغبة بالعيش بمجتمع عادل, والعكس أيضا صحيح فهناك نساء منصاعات تمام مع مزاج الأبوية ويقاومن الفكر النسوي.

بعد الاطلاع على عدة سرديات حول أنماط خطابات الكراهية وجدت الباحثة أثناء البحث النظري أنه في سياق الحركات النسوية, تأخذ خطابات الكراهية شكل رد فعل مضاد للتمكين, حيث يُعاد توجيه الخطاب ضد النساء الناشطات أو الفنانات باعتبارهن "مستفزات", "غير أخلاقيات", أو "خارجات عن الأنوثة المقبولة". هذه اللغة لا تهاجم الفعل النسوي في ذاته فحسب, بل تستهدف وجود النساء في المجال العام, وتحاول إعادة ترسيم حدود الجسد الأنثوي والفضاء الذي يُسمح له بالظهور فيه.

ووفقا للمراجع تتلخص أنماط خطابات الكراهية ضد النساء والفنانات في الاتى:
يمكن تمييز عدة أنماط رئيسية لخطابات الكراهية التي تواجهها الحركات النسوية في الفضاء الرقمي:

الخطاب الأخلاقي Moralistic Hate Speech:

يستند إلى اتهامات بالانحلال أو خرق "قيم المجتمع"، ويستعمل مفردات الفضيلة والشرف لتأديب النساء وإسكاتهن.

الخطاب الساخر أو التهكمي Satirical Hate Speech:

يعتمد على النكات والصور الساخرة التي تقلل من شأن النساء أو تشوه الحركات النسوية تحت غطاء "الفكاهة".

الخطاب التبريري Justificatory Speech:

يقدّم العنف الرمزي أو اللفظي ضد النساء باعتباره "رد فعل طبيعي" على تجاوزهن للأدوار الجندرية.

الخطاب الرقابي Surveillance Discourse:

يراقب سلوك النساء في الفضاء الرقمي، ويُصدر أحكامًا جماعية حول مظهرهن أو إنتاجهن الفني أو آرائهن السياسية[1].

ترى كاثرين مكينون أن ظهور هذه الانماط, تمكننا من قراءة أعمق لخطاب الكراهية ضد النساء وأنه ليس عارضًا أو شخصيًا, بل هو أداة سلطة تُعيد إنتاج البطريركية في صور لغوية ورقمية جديدة,[1] تتفق الباحثة مع ذلك ولكن يطرح ذلك تساؤلا حول اختلاف تلك الأنماط من مجتمع لأخر, لذا ومع التحليل الكمي لأنماط خطاب الكراهية كانت الباحثة منفتحة لوجود أنواع أخرى من الأنماط, وبالفعل ظهر الخطاب العنصري Racist Discourse والذي استهدف النساء وشكل خطاب كراهيته بناءا على اختلاف الديانة, خطاب التخوينTreason Discourseوالمنطلق من القناعة بأن الأفكار النسوية هي أفكار مستوردة ومؤامرة عالمية كبرى مصممة من الدول الخارجية لهدم السياق المجتمعي وأن المؤسسات النسوية شريكة في تلك الجريمة بمحاولة نشرها للأفكار النسوية.

5- النتيجة الخامسة: تصنيف أنماط خطاب الكراهية في التعليقات السلبية عن مدرسة الست:

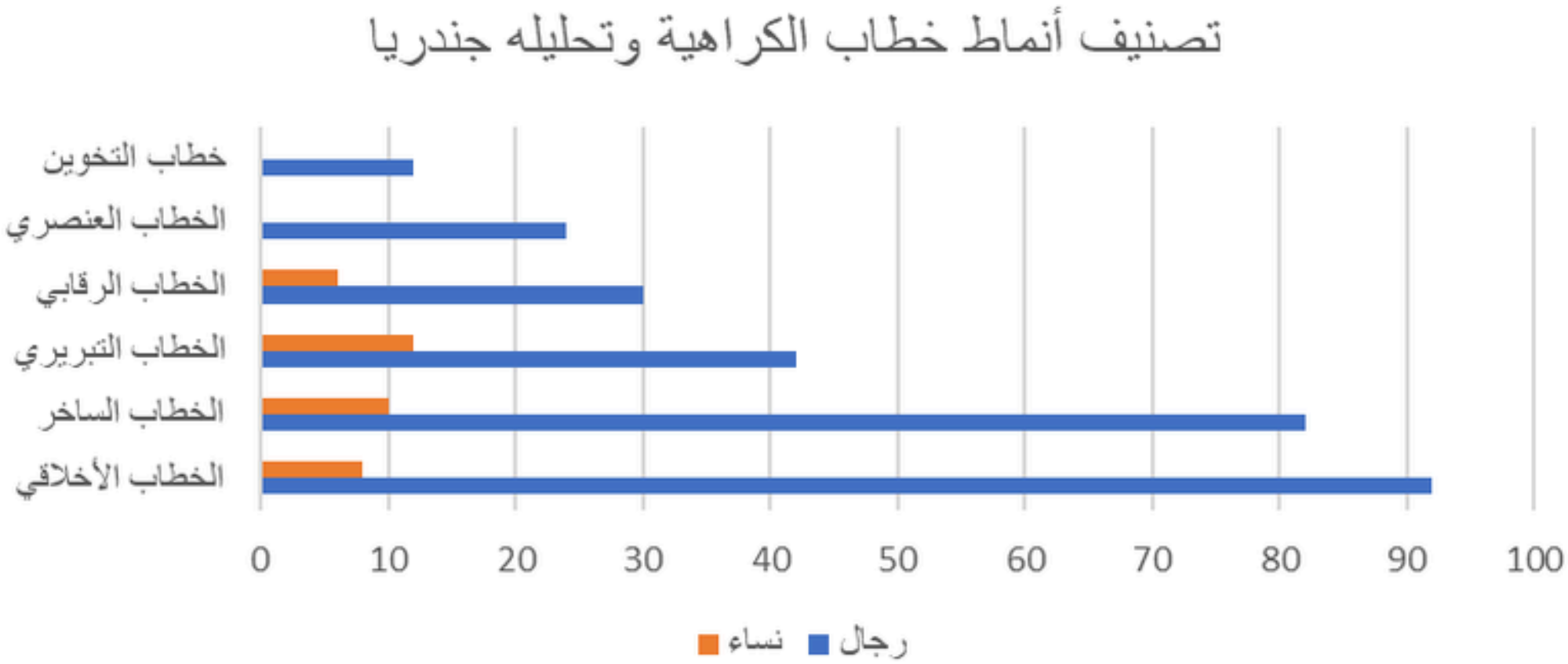

لقد ظهرت أنماط خطاب الكراهية الستة في التعليقات السلبية على منشورات مدرسة الست, بل وتقاطعت بعض التعليقات مع عدة أنماط مختلفة في نفس التعليق, فقد اعتلى الخطاب الأخلاقي المتمحور حول كسر هؤلاء النسويات البناء الأخلاقي للمجتمع ووصلت نسبته ل98% منهم 6% من النساء و82% من الرجال , تلاه الخطاب الساخر من شكل النساء ومن الأفكار النسوية والتسفيه منها ومن المدرسة بنسبة 86% منهم 10% من النساء 83% من الرجال, أما الخطاب التبريري الذي ارتكز على تبرير العنف لأن النساء تمردت على أدوارهن الجندرية التقليدية فوصلت نسبته 56% منهم 13% من النساء و43% من الرجال, يأتي بعد ذلك الخطاب الرقابي القائم على نقد ملابس النساء وحياتهن الشخصية والعملية ووصلت نسبته 36% وللنساء نسبة 6% بينما للرجال 30%, أما الخطاب العنصري فقد كان على أساس الدين وظهر على منشورات توثيق المدرسة للناشطة المسيحية نبفين إسكندر حيث ظهرت التعليقات تطالبها بإصلاح الأحوال الشخصية المسيحية مثل الطلاق ومراجعة النصوص التي تحمل طابعا أبويا في الانجيل , وكانت التعليقات جميعها للرجال وظهر هذا الخطاب بنسبة 23%, وأخيرا ظهر خطاب التخوين المرتبط باعتبار النسوية أفكار هادمة للمجتمع تنشرها الدول الأعداء وفقا لأجندات تمويلية, ظهر هذا الخطاب بنسبة 12% وكان أصحابه جميعا من الرجال.

التحليل التقاطعي لخطاب الكراهية الموجه لمدرسة الست Frame

كما سبق وقد ذكرنا فإن نظرية التقاطعية تعد إطارًا تحليليًا أساسيًا لفهم الكيفية التي تتقاطع بها الهويات الاجتماعية المختلفة — مثل النوع الاجتماعي، والعرق، والطبقة، والهوية الجنسية، والموقع الجغرافي ، في تشكيل تجارب الأفراد مع القهر والتمييز.

قدّمت كيمبرلي كريشنشو هذا المفهوم لأول مرة في أواخر الثمانينيات من خلال مقالها الشهير بعنوان "إزالة التهميش عن تقاطع العرق والنوع الاجتماعي: نقد نسوي أسود لنظرية التمييز ومناهج السياسة النسوية ومناهج مكافحة العنصرية"، حيث دعت فيه إلى تجاوز التحليلات الأحادية التي تفصل بين النوع الاجتماعي والعرق. أكدت كريشنشو أن تجاهل التداخل بين هذه المحاور يؤدي إلى إخفاء تجارب مجموعات مهمشة بعينها، وعلى رأسها النساء السود[1].

تنبع أهمية استخدام التقاطعية في تحليل العنف من كونها تتيح لنا فهم العنف ليس فقط كفعل مادي مباشر، بل كبنية رمزية وثقافية ناتجة عن تشابك أنظمة السلطة المختلفة.

فعندما نحلل أنماط العنف -سواء كانت جسدية أو رقمية -من منظور تقاطعي، ندرك أن تجربة العنف لا تتشكل فقط من النوع الاجتماعي، بل تتأثر أيضًا بالطبقة الاجتماعية، والانتماء الثقافي والدينى، والهوية الرقمية، وغيرها من المحاور التي قد تزيد من هشاشة الضحايا أو تعقّد أنماط تعرضهم للعنف.

أما في تحليل خطاب الكراهية باعتباره أحد أشكال العنف الرمزي ومحور هذه الدراسة فتُصبح التقاطعية أداة لا غنى عنها، لأن هذا الخطاب لا يستهدف فكرة مجردة أو إنتاجًا فنيًا فحسب، بل غالبًا ما يهاجم النساء اللواتي يمثلن تقاطعات متعددة للهوية (امرأة، من طبقة دنيا، من لهجة أو إقليم مهمّش، إلخ). ومن ثم، فإن أي تحليل لا يأخذ في الاعتبار هذه التقاطعات يفشل في الكشف عن البُنى الاجتماعية والثقافية التي تولّد الكراهية وتعيد إنتاجها.

تُشير دراسات أكاديمية حديثة، مثل دراسة "التقاطعية وطيف خطاب الكراهية العنصري"، إلى أن فهم الكراهية لا يمكن أن يكون أحادي البعد، إذ يجب النظر إليه باعتباره نتاجًا لتفاعل الجنس، والعرق،

والطبقة, والدين, وغيرها من المحاور التي تشكّل البنية الاجتماعية لخطاب العنف الرمزي[1].

لم تكن التقاطعية مجرد جلسة معرفية بدأت بها المدرسة ولكنها أيضا كان المنظور التي قام عليه تأسيس المنهج المعرفي والمهاري، فأسند المنهج المعرفي لثلاث شابات بهويات مختلفة نضال الأهم نسوية ومحجبة ومن الصعيد ومي عامر نسوية ومطلقة وأم مستقلة, ونيفين إسكندر نسوية ومسيحية, ثم قدم الجانب المهارى والفنى شباب من الفنانين طارق عزت مخرج مسرحي ومختار الديناري ممثل ومخرج مستقل ورامي عبد الرازق سيناريست, وهكذا كانت المدرسة معنية بالمساواه الجندرية بين الجنسين فضلا على التأكيد على مشاركة خويات مختلفة من النساء ليس في التيسير فقط وانمها أيضا من المستفيدات التي كان 4 منهم من السودان.

شكلت الحقائق السابقة دافع الباحثة في استخدامها للتحليل التقاطعي لخطاب الكرهية الموجه نحو مدرسة الست فضلا عن اكتشافها لصعود في المعدلات الكمية على المنشورات المرتبطة بالجلسات المعرفية التي يسرتها نساء, فضلا عن تأكيد ذلك عبر التحليل الكيفي لأنماط الخطاب والتي مع حدتها توجهت بالتمييز على أساس الدين والهوية في حد ذاتها.

6- النتيجة السادسة: التحليل التقاطعي لخطاب الكراهية الموجه لمدرسة الست

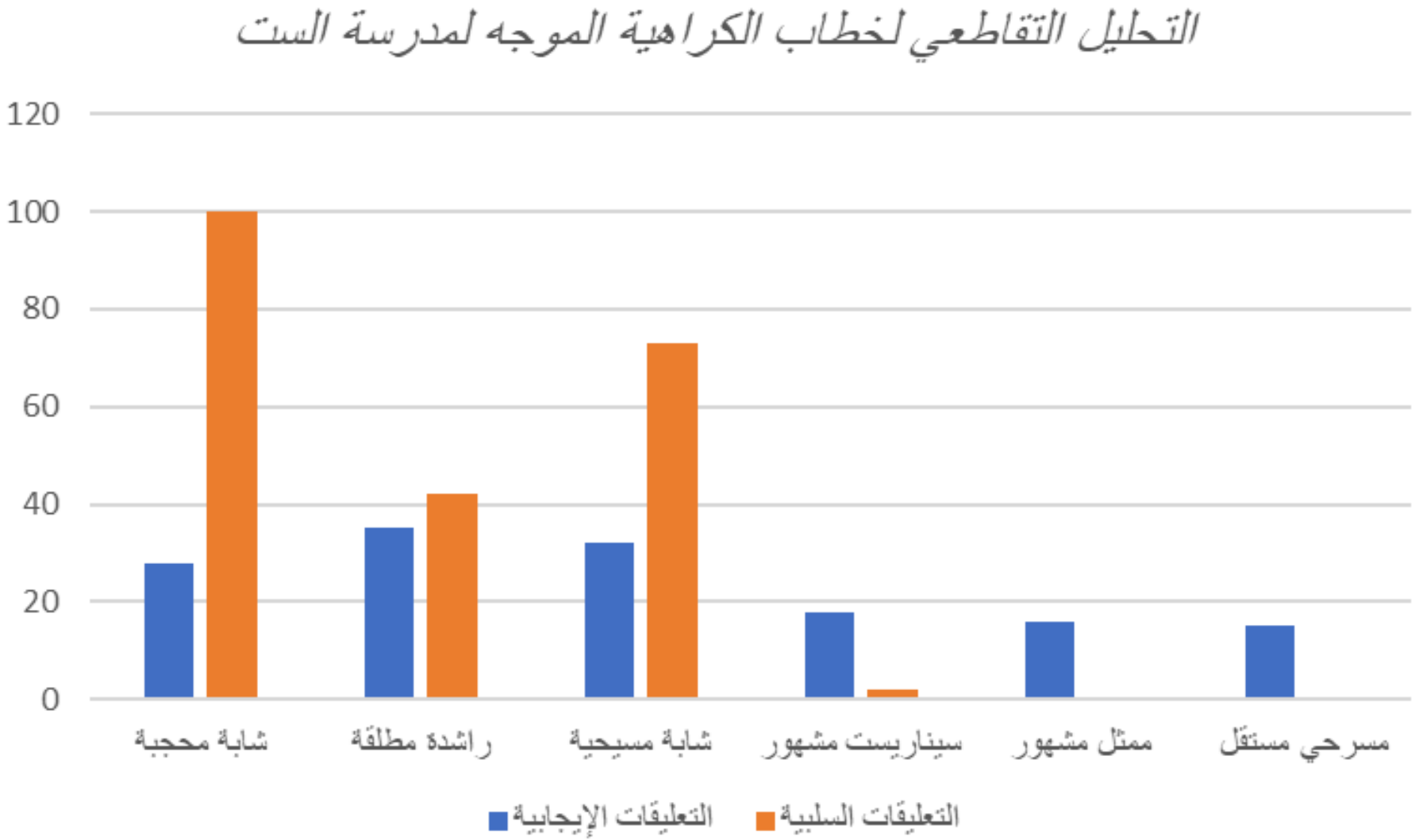

يؤكد لنا الشكل السابق تقاطع العنف الموجه من خلال خطاب الكراهية وبنيته المركبة والمبنية على الهوية, فبعد أنأظهر منشور الاطلاق ترحيبا من المتابعين/ات واحتياجا حقيقيا لأهداف المدرسة المعرفية والمهارية , صعد بشكل مفاجئ خطاب الكراهية الأبوي المستنكر لوجود شابة محجبة وهى نضال الادهم حيث مثل هذا الخطاب الأعلى تكرارا ووصل لنسبة 72% ,أما الجلسات الثانية والثالثة فكانت لمي عامر وهى راشدة ومطلقة وأم مستقلة ولأنها الهويات الأقل في ملاحظتها بصريا وصلت التعليقات الإيجابية إلى 41% بينما كانت التعليقات السلبية 59%, ومع ظهور الباحثة نيفين إسكندر الشابة المسيحية عاد المؤشر للصعود فوصلت التعليقات السلبية 78% بينما وصلت التعليقات الإيجابية على 23%.

وعلى النقيض قل تفاعل المتابعين/ات مع الجلسات التي يسرها الرجال, كما صعدت التعليقات الإيجابية على التعليقات السلبية التي اختفت تماما فيما بعد, فبينما ظهر رامي عبد الرازق السيناريست المشهور حصدت المنشورات تعليقات إيجابية بنسبة 36% وتعليقات سلبية بنسبة 3%, أما الممثل المشهور نسبيا مختار الديناري فحصل على تعليقات إيجابية بنسبة 18% مع غياب للتعليقات السلبية, أما المخرج المسرحي طارق عزت فحصد 16% من التعليقات الإيجابية دون أي تعليق سلبي.

ما التحليل الكيفى للتعليقات أثبت أن خطاب الكراهية الموجه لنضال الادهم مرتكزا على تصور أن المرأة المحجبة في الخطاب التقليدي إنما هي "رمز للأخلاق" أو "ممثلة للسياق المحافظ". لكن عندما تشارك هذه المرأة في مبادرة نسوية فنية فإنها تخترق التوقعات الأبوية لدورها الأخلاقي، فتُصبح هدفًا لـ هجوم مزدوج: الوجه الأول منه هو هجوم على أفعالها "غير الأخلاقية" أو "الاستفزازية" بسبب انخراطها في الأفكار النسوية التي حسب التنصيف المجتمعي تخص نساء اخريات متبرجات ومتمردات, أما الوجه الثاني هو هجوم أشد لأنها تُخَيِّبُ الظن وتكسر صورة "المرأة الصالحة" المُفترضة بناءً على مظهرها. هذا الهجوم يصبح مُركباً وقاسياً جداً ومنطلقا من النساؤل "كيف لامرأة مظهرها يتوافق مع الابوية أن يكون لديها أفكار متمردة عليها؟" , وجود نضال الادهم كميسرة للورشة أزعج الكثيرين لأنه وجود محطم للصورة النمطية والتوقعات الجندرية المعتادة.

في المرتبة الثانية من الهجوم جاءت على منشورات مشاركة نيفين إسكندر وهذا يوضح أن الهجوم هنا لم يعد يتعلق فقط بـ "النسوية" أو "الأخلاق" بالمعنى الجندري/الطبقي، بل يتقاطع مع التمييز الطائفي (Sectarian Discrimination). عندما تتقاطع الهوية النسوية مع هوية الأقلية الدينية,

يتم تضخيم خطاب الكراهية بشكل كبير، مما يؤكد أن الطائفية هي بعد مركّب وفعّال في خطاب الكراهية الرقمي في هذا السياق، فوجود نيفين إسكندر كنسوية وطبيبة تمتلك المعرفة النسوية والطبية مع كونها مسيحية هو أمر مربك للغاية، فالخلاف هنا ليس على كونها امرأة أو نسوية فقط بل أيضا لأنها مسيحية تضلل اخريات من بنات المسلمات وهذا ما يرفضه المجتمع الابوي الحريص على الفصل والتمييز ويخاف التنوع والمشاركة والتشابك.

في المرتبة الثالثة تأتى مي عامر، وبشكل ما يخص حدود التمييز البصري كانت هوية مي كأستاذة جامعية ومطلقة وتربي ابن مخفية خارج الصورة، أما ما ظهر هو مظهرها ذو الملامح المتحرر نسبيا في الملبس فهي (شعرها مجعد، غير محجبة، ترتدي جيب قصير نسبيا) لقد توائمت مى مع الصورة النمطية للنسوية لدى المجتمع الابوي وعليه لم تحدث المفارقة التي زادت من حدة العنف في الحالتين السابقتين وكان الاستهداف أقل حدة ومرتبط بكونها امرأة ونسوية فقط.

التحليل السابق يؤكده التحليل التالي الذي أثبت تلاشي خطاب الكراهية في المنشورات التي وثقت تجربة الجلسات مع ميسرين رجال، وهنا يتجسد تناقض الخطاب الأبوي المُهيمن. فعندما

قدم الرجال ورش عمل في مجال الفن (في نفس المدرسة وبنفس الفترة)، فإن هويتهم كـ ذكور وذوي مكانة مهنية/اجتماعية تمنحهم حصانة تقاطعية (Intersectional Immunity) ضد خطاب الكراهية والوصاية. فالجندر الذكوري هنا هو متغير وقائي، كما أن المكانة المهنية تُشرعن وجودهم، بينما تُجرَّم نفس المهنة والنشاط عندما تقوم به النساء.

يؤكد هذا التحليل أهمية استحضار الهويات المتقاطعة والمختلفة في الفضاء الرقمي كاستراتيجية جوهرية لكسر الصور النمطية التي يفرضها المجتمع الأبوي (Patriarchal Society)وتفكيك آليات العزل الاجتماعي والطائفي. فبينما يهدف الخطاب الأبوي إلى فرض تجانس قمعي يربط صلاحية المرأة بمظهرها الديني (الحجاب) أو حالتها الاجتماعية (الزواج) أو انتمائها الطائفي (الأغلبية المسلمة)، فإن استحضار الهويات المتنوعة في مبادرة فنية نسوية يُحدث "صدعاً بنيوياً" في هذا النظام.

إن العداء الرقمي لا يستهدف الجندر وحده، بل يُنشَّط بفعل التقاطعات الهوياتية التي يرى فيها المجتمع الأبوي تهديداً مباشراً لتفكيك سيطرته. وبالمقابل، فإن تقديم نماذج مثل المرأة المطلقة والمستقلة أو المرأة المحجبة المنخرطة في نشاط فني غير تقليدي، يُعتبر عملاً مضاداً

(Counter-Hegemonic) يرفض فكرة العزل الاجتماعي، ويسلط الضوء على أن الفاعلية النسوية (Female Agency) هي تجربة متجذرة في سياقات طبقية ودينية وطائفية متنوعة، لا يمكن عزلها أو اختزالها في صورة نمطية واحدة. وبالتالي، فإن وجود هذه الهويات و رغم تعرضها للعنف، هو فعل مقاومة يفرض التنوع كأمر واقع ويُشرِّعن وجود هذه الفئات كمشاركات فاعلات في المجال العام الرقمي.

تكشف هذه النتيجة المحورية بشقيها الكمي والكيفي أن العنف الرمزي في الفضاء الرقمي لا يُمارَس بشكل عشوائي، بل يتجلى من خلال بنية متقاطعة تحكمها تراتبيات الجندر والدين والطبقة والظهور الجسدي. فكلما كانت الهوية النسائية المعروضة أكثر انحرافًا عن النموذج الأبوي السائد، سواء عبر الحجاب أو الطلاق أو الاستقلال الجسدي والاقتصادي أو الانتماء الديني المختلف، تصاعدت معها حدة خطاب الكراهية، وكأن المنصة تتحول إلى ساحة "تأديب جماعي" لإعادة النساء إلى حدود المألوف.

ومن هذا المنظور، يصبح خطاب الكراهية وجهًا معاصرًا للعنف الرمزي كما وصفه بيير بورديو، إذ لا يعتمد على القهر المباشر بل على إعادة إنتاج التراتب القيمي والاجتماعي من خلال اللغة والتفاعل. فالهجوم على النساء لا يهدف فقط إلى إسكات أصواتهن، بل إلى ضبط معاني "الأنوثة المقبولة" و"الاحترام" و"الهوية الشرعية" ضمن أطر السلطة الذكورية.

أما من منظور التقاطعية، فإن تباين نسب العنف بين المتحدثات يعكس ديناميات متشابكة لا يمكن فصلها إلى محاور مفردة؛ فالعنف لا يصدر ضد "المرأة" بوصفها فئة واحدة، بل ضد تجسدات متعددة للأنوثة كما تُرى وتُقيَّم داخل الثقافة. ومن ثمّ، فإن استخدام العدسة التقاطعية في تحليل هذه النتائج ليس خيارًا منهجيًا فقط، بل ضرورة معرفية لفهم البنية المركبة للعنف الرمزي الذي يشتبك مع الدين والطبقة والعمر والظهور الجسدي والموقع الاجتماعي.

إن استعادة هذا الفهم تتيح إعادة توجيه النقاش حول خطاب الكراهية من كونه مجرد سلوك عدواني إلى كونه منظومة رمزية لإنتاج الإقصاء، تشارك فيها المنصات الرقمية بوصفها وسيطًا تكنولوجيًا يعيد توزيع السلطة في المجال العام. وهكذا، يصبح تفكيك هذا الخطاب شرطًا أساسيًا لأي مشروع يسعى لمناهضة العنف أو إعادة بناء فضاء رقمي أكثر عدالة وتمثيلًا للنساء والأقليات.

مدرسة الست Frame مقاومة وتضامن في ظل سياسات باهتة

تتبنى منصات التواصل الاجتماعي الكبرى مثل فيسبوك وإنستجرام المملوكتين لشركة Met) سياسات معلنة لمناهضة خطاب الكراهية ضمن معايير المجتمع[1] Community Standards.تنص هذه السياسات على حظر المحتوى الذي يهاجم الأشخاص مباشرة بناءً على هويتهم المحمية, بما في ذلك النوع الاجتماعي, الهوية الجندرية, أو الميول الجنسية. كما توضح فيسبوك أنها تستخدم مزيجًا من الذكاء الاصطناعي والمراجعة البشرية لاكتشاف هذه الخطابات وإزالتها.

ورغم هذا الالتزام المعلن بمكافحة خطاب الكراهية على منصاتها المختلفة, تكشف الأدلة الأكاديمية والميدانية أن جهودها ما تزال محدودة وغير فعالة, خصوصًا تجاه المحتوى الموجّه ضد النساء. فقد أظهرت دراسة تحليلية أجرتها ميريناج نيلاني دي كوستا أن النساء في الفضاء الرقمي يتعرضن لعنف رمزي ولغوي متكرر على فيسبوك, يتمثل في التعليقات الساخرة,

والتقليل من القيمة, والتشكيك في الكفاءة الأخلاقية أو الفنية, وهي ممارسات تُكرّس حسب تحليلها أنماطًا متجددة من السيطرة الأبوية في بيئة افتراضية يُفترض أنها أكثر تحررًا[1]. هذه النتائج تعزز الفكرة القائلة بأن خطاب الكراهية لا يُنتج فقط من خلال الكلمات العدائية, بل أيضًا عبر الهياكل الرقمية التي تتيح تكراره وتضخيمه.

تتفق مع هذا الاتجاه دراسة ريباز محمود ومراد محمد اللذان حلّلا التعليقات المتعلقة بالقضايا النسوية على شبكات التواصل, وخلصا إلى أن جزءًا كبيرًا من الخطاب الموجه ضد النساء يتخفّى وراء قناع "النقد" أو "حرية الرأي", بينما يحمل في جوهره عنفًا لغويًا واستبعادًا رمزيًا. وتشير الدراسة إلى أن الخوارزميات التي تعتمدها ميتا لا تملك حساسية كافية لاكتشاف هذا النوع من الخطابات المموّهة, إذ تركز بالأساس على الكلمات الصريحة لا على السياق الثقافي أو الجندري. وهو ما يُسهم في بقاء كثير من أشكال العنف الرقمي ضد النساء دون مساءلة[1].

وتتوافق مع هذا الاتجاه دراسة صفية نوبل حول "الخوارزميات المظلِمة" والتي أثبتت أن سياسات شركات التكنولوجيا الكبرى مثل "ميتا" و"فيسبوك" تفشل في حماية النساء والناشطات من خطابات الكراهية والعنف الرمزي. تشير نوبل إلى أن الخوارزميات التي يُفترض أنها محايدة تُعيد

إنتاج التحيزات الجندرية والعنصرية المتجذّرة في المجتمع, مما يؤدي إلى استهداف النساء والملونين بصورة غير متكافئة, سواء عبر التمييز في عرض المحتوى أو في تصنيف المشاركات. ونتيجة لذلك, كثيرًا ما تُزال منشورات نسوية أو فنية بحجة أنها "محتوى حساس", بينما تُترك التعليقات التي تتضمن تهديدات أو تحريضًا على الكراهية دون مراجعة فورية[1]. يبرز هذا التناقض حدود الادعاء بالمساواة في فضاءات رقمية تهيمن عليها خوارزميات مبنية على مصالح تجارية وموروثات ثقافية غير محايدة.

يرتبط هذا الخلل بما تسميه الباحثة جودي واكسمان "الهيمنة الذكورية داخل تصميم التكنولوجيا", أي أن البنى التقنية والسياسات الرقمية تُصاغ ضمن إطار ثقافي يغلب عليه المنظور الذكوري, ما يجعل التكنولوجيا انعكاسًا للسلطة الاجتماعية لا أداة لتجاوزها. ترى واكسمان أن التكنولوجيا ليست كيانًا محايدًا بل نتاجًا لعلاقات القوة بين الجنسين, وأن تصميم المنصات الرقمية يعيد إنتاج تلك اللامساواة عبر فرض معايير "الملاءمة" أو "اللياقة" التي تُقصي التعبيرات النسوية أو الجسدية للفنانات.[1] من ثمّ, يمكن القول إن السياسات الرقمية لميتا وفيسبوك لا تُجسّد فقط فشلًا في الحماية, بل استمرارًا لبنى السيطرة ذاتها التي تسعى الحركات النسوية إلى تفكيكها.

ومن منظور بنيوي أوسع, فقد أوضحت مراجعة منهجية أجراها خان طرين وصدرا نورين ومحمد طارق أن سياسات فيسبوك وإنستجرام ضد خطاب الكراهية تتسم بالانتقائية, حيث تُطبّق بصرامة أكبر في الغرب مقارنة بالجنوب العالمي، كما تعاني من ضعف في مراقبة المحتوى المتعلق بالجندر والدين والعرق. وبذلك، يصبح فشل ميتا ليس مجرد خلل تقني، بل مشكلة هيكلية تمسّ طبيعة حوكمة المنصات وآلياتها الخوارزمية. [1]. هذه الخلاصة تتقاطع مع تقارير منظمة الشفافية الدولية ومنظمة العفو الدولية التي أكدت أن ميتا تجاهلت تحذيرات متكررة بشأن تأثير خطاب الكراهية على النساء والأقليات في المنطقة العربية والإفريقية, ما يجعلها شريكًا ضمنيًا في إعادة إنتاج العنف الرمزي في الفضاء الرقمي[2].

7- النتيجة السابعة: سبل المقاومة والتضامن التي واجهت خطاب الكراهية الموجه لمدرسة الست

لقد اعتمدت مؤسسة بنت النيل على الوسائل التي وفرتها المنصتين فيس بوك وانستجرام لمحاولة مواجهة خطاب الكراهية من خلال عدة مسارات:

1- الرد الاحترافي على الادعاءات والاتهامات التي تعرض لها الميسرات والمشاركات والمؤسسة.

2- بعد أيام ولوقف التطاول أغلقت المؤسسة خاصية إمكانية التعليق على 6 منشورات وهى المنشورات التي لاقت الكم الأكبر من الهجوم.

3- حافظت المؤسسة على وجود الادعاءات ولم تحذفها ايمانا منها بموضوعية السلطة الرقمية على صفحاتها ولتسمح دائما بوجود مختلف الآراء.
كان مثيرا للاهتمام أيضا تضامن المتابعين والمتابعات للتصدى لخطاب الكراهية من خلال الاتي:

4-الرد اعلى الادعاءات والاتهامات التي تعرض لها الميسرات والمشاركات والمؤسسة.

5-تجاهل التعليقات السلبية وإضافة تعليقات إيجابية.

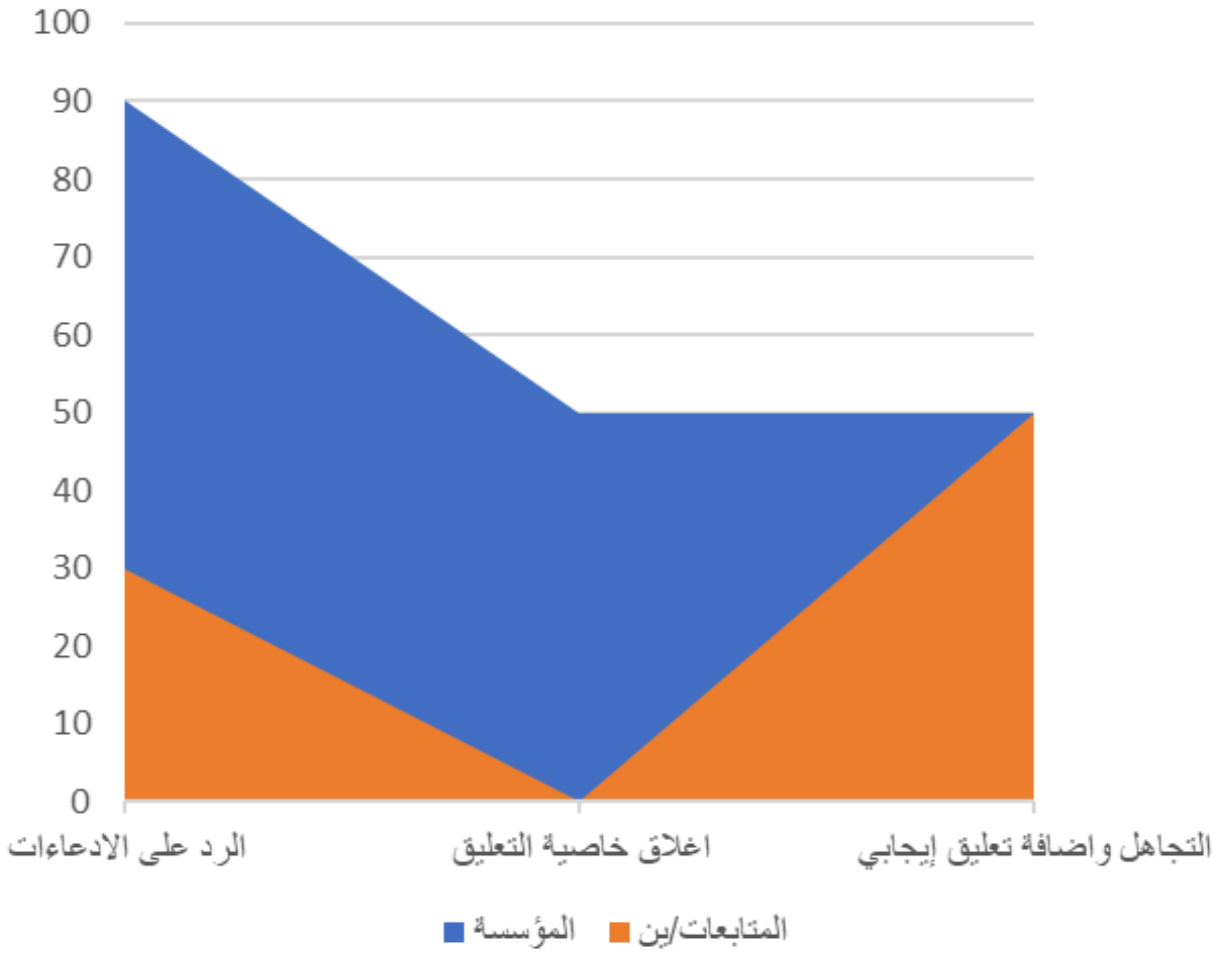

يكشف لنا الشكل السابق أن نسبة المقاومة لخطاب الكراهية من قبل مؤسسة بنت النيل على اجمالى التعليقات السلبية كان 61% في مقابل 28% من قبل المتابعين/ات , فضلت المؤسسة الرد على الادعاءات بأعلى نسبة تصل إلى 60 %, كما اختارت حل اغلاق خاصية التعليق كحل أخير مع تركها للتعليقات السلبية لعدم إقصاء المتابعين/ات بنسبة 30% من اجمالى المنشورات, أما المتابعات فاختيارهم للرد على الادعاءات كان بنسبة 29% بينما فضلوا التجاهل والاستمرار في كتابة التعليقات التشجيعية بنسبة 50%.

تكشف هذه النتيجة عن ملامح مقاومة نسوية واعية لخطاب الكراهية تمارسها مؤسسة بنت النيل وجمهورها بطرق مختلفة تعكس تباين مواقع القوة والتأثير بين الفاعلين في الفضاء الرقمي. فاختيار المؤسسة الرد المباشر على أغلب الادعاءات يشير إلى استراتيجية انخراط نشطة تسعى لإعادة تعريف السردية المسيطرة وعدم ترك المجال لهيمنة الخطاب الأبوي العدائي، وهو ما يعكس تحولًا في موقع النساء من موضوعات للهجوم إلى فاعلات في إنتاج المعنى والدفاع عن وجودهن. وفي الوقت نفسه, يُظهر قرارها الإبقاء على التعليقات السلبية وعدم حذفها – رغم إمكانية ذلك – واعتباره شكلًا من الشفافية, ورفضًا لآليات الإقصاء التي غالبًا ما تُستخدم ضد الأصوات النسوية, مما يحول الفضاء الرقمي إلى مساحة نقاش لا إلى ساحة قمع متبادل.

أما المتابعات، فقد تجلّت مقاومتهن في شكل تضامن عبر التجاهل الواعي للتعليقات العدائية والاستمرار في كتابة تعليقات تشجيعية، وهو ما يُعيد تشكيل ديناميات القوة في النقاش العام من خلال توسيع دائرة الدعم الرمزي للخطاب النسوي. تكشف هذه الممارسات أن المقاومة لا تتخذ شكلًا واحدًا، بل تتوزع بين الرد، التجاهل، والتشجيع، بما يؤكد أن خطاب الكراهية، رغم حدّته، لا ينجح دومًا في إسكات الخطاب النسوي بل قد يتحول إلى حافز لإعادة تنظيم القوة الرمزية داخل الفضاء الرقمي، وتثبيت حضور النساء كفاعلات في المجال العام الافتراضي.

◄ ملخص النتائج

نُشر الإعلان الخاص بمدرسة "الست" في 15 سبتمبر عبر صفحتي مؤسسة بنت النيل على فيسبوك وإنستجرام, وقد حظي بتفاعل بلغ 299 إعجابًا, و20 تعليقًا, أظهرت 70% منها تأييدًا للفكرة, في حين ناقشت أو اعترضت 25% من المعلّقات على تحديد الفئة العمرية للمدرسة حتى 35 عامًا, وجميع هذه التعليقات كانت من نساء, بينما شكّل التعليق الرجولي الوحيد نسبة 5% من الإجمالي.

وخلال فترة التوثيق والترويج للمدرسة, نُشر 44 منشورًا على الصفحات الرسمية للمؤسسة لتغطية أنشطة المشاركات والمدربين والمدربات, وقد تلقت هذه المنشورات 454 تعليقًا. أظهر تحليل التفاعلات أن 41% من هذه التعليقات (186 تعليقًا) حملت دلالات لغوية تنتمي إلى خطاب كراهية غير مبرر, مما استدعى إجراء تحليل كمي وكيفي لفهم مكوناته وديناميكياته.

عند تتبع الخطاب عبر المراحل الأربع للتوثيق (الإطلاق والترويج – جلسات المعرفة النسوية – جلسات المهارات الفنية – الختام)، تبيّن أن التعليقات السلبية بلغت 5% في مرحلة الإطلاق، وارتفعت بشكل حاد إلى 69% خلال جلسات المعرفة النسوية التي قدّمتها نسويات شابات، ثم تراجعت إلى 2% في مرحلة المهارات الفنية التي أدارها فنانون رجال، وصولًا إلى انعدامها تمامًا في مرحلة الختام.

كشفت النتائج عن علاقة عكسية بين حجم التعليقات الإيجابية والسلبية؛ إذ كلما زادت الأولى تراجعت الثانية. كما أظهر التحليل الكيفي أن المتابعات اللاتي أبدين دعمًا للمبادرة تولين الدفاع عن المدرسة بالرد على التعليقات السلبية، سواء بغرض تفنيدها أو الحد من انتشارها، بما يعكس شعورًا بالمسؤولية الجماعية تجاه حماية المشروع.

وفيما يتعلق بتوزيع التعليقات وفق النوع الاجتماعي، أظهر التحليل وجود علاقة طردية بين مضمون التعليق والجندر؛ إذ كانت 82% من التعليقات الإيجابية صادرة عن نساء، بينما شكّل الرجال 18% منها. في المقابل، شكّلت النساء 11% من مجمل التعليقات السلبية التي تبنّت رؤى أبوية، بينما جاءت 89% من النساء بتعليقات داعمة وإيجابية.

تكشف هذه النسب عن تفكيك المفهوم السائد للنسوية باعتبارها حكرًا على النساء, حيث شارك رجال متحالفون مع الفكر النسوي في دعم المشروع, مقابل نساء تبنين مواقف مناهضة للنسوية ومنسجمة مع الخطاب الأبوي.

وفيما يتعلق بتوزيع التعليقات وفق النوع الاجتماعي, أظهر التحليل وجود علاقة طردية بين مضمون التعليق والجندر؛ إذ كانت 82% من التعليقات الإيجابية صادرة عن نساء, بينما شكّل الرجال 18% منها. في المقابل, شكّلت النساء 11% من مجمل التعليقات السلبية التي تبنّت رؤى أبوية, بينما جاءت 89% من النساء بتعليقات داعمة وإيجابية. تكشف هذه النسب عن تفكيك المفهوم السائد للنسوية باعتبارها حكرًا على النساء, حيث شارك رجال متحالفون مع الفكر النسوي في دعم المشروع, مقابل نساء تبنين مواقف مناهضة للنسوية ومنسجمة مع الخطاب الأبوي.

أما تحليل أنماط خطاب الكراهية فقد بيّن تنوعها وتقاطعاتها داخل التعليقات السلبية. تصدّر الخطاب الأخلاقي المرتكز على اتهام النسويات بهدم البنية الأخلاقية للمجتمع بنسبة 98% (6% من النساء و82% من الرجال), تلاه الخطاب الساخر والتسفيهي بنسبة 86% (10% من النساء و83% من

الرجال). وجاء الخطاب التبريري للعنف في المرتبة الثالثة بنسبة 56% (13% من النساء و43% من الرجال)، يليه الخطاب الرقابي الذي ركّز على نقد المظهر والملبس بنسبة 36% (6% من النساء و30% من الرجال). كما ظهر الخطاب العنصري الديني بنسبة 23% في المنشورات التي وثقت مشاركة الناشطة المسيحية نيفين إسكندر، وكان جميع أصحابه من الرجال. وأخيرًا، برز خطاب التخوين المرتبط باتهام النسوية بأنها "مشروع أجنبي" بنسبة 12% وجميعه صادر من رجال.

كشفت النتائج كذلك عن تقاطع العنف الرمزي الموجه ضد المشاركات تبعًا لهويتهن. فعلى الرغم من الترحيب المبدئي بمنشور الإطلاق، فقد تصاعد خطاب الكراهية بشكل حاد تجاه مشاركة الشابة المحجبة نضال الأدهم، حيث مثّل هذا الخطاب 72% من مجمل التعليقات السلبية. أما في الجلسات التالية التي شاركت فيها الباحثة مي عامر (امرأة راشدة، مطلقة، وأم مستقلة)، فقد بلغت التعليقات الإيجابية 41% مقابل 59% سلبية. ومع ظهور الباحثة نيفين إسكندر، وهي شابة مسيحية، عاد مؤشر الكراهية للارتفاع مسجلاً 78% من التعليقات مقابل 23% إيجابية.

وأخيرًا، أظهر التحليل أن مؤسسة بنت النيل مارست مقاومة فعالة لخطاب الكراهية عبر تدخل

مباشر في 61% من مجموع التعليقات السلبية, مقابل 28% من المتابعات والمتابعين. اختارت المؤسسة الرد على الادعاءات بنسبة 60% من الحالات, بينما لجأت إلى إغلاق خاصية التعليقات بنسبة 30% مع إبقاء المحتوى السلبي متاحًا دون حذف حرصًا على الشفافية. أما تفاعلات الجمهور النسوي الداعم فقد توزعت بين الرد والمواجهة بنسبة 29%, والتجاهل والاستمرار في كتابة التعليقات التشجيعية بنسبة 50%..

تُظهر نتائج الدراسة أن التعليقات السلبية الموجهة لمدرسة الستّ تمثل ممارسة رقمية للعنف الرمزي كما حدده بيير بورديو؛ إذ تعمل اللغة بوصفها أداة للهيمنة الاجتماعية وإعادة إنتاج البنى الأبوية. فالتعليقات التي تمركزت حول "الأخلاق" و"ضبط الجسد الأنثوي" (بنسبة 98%) تُعيد إنتاج النظام الرمزي الذي يُقنّن السيطرة الذكورية دون عنف مادي مباشر, عبر تطبيع إقصاء النساء وإسكات أصواتهن المعرفية والفنية في الفضاء الرقمي.

تؤكد الدراسة أن خطاب الكراهية في فضاء المؤسسة لم يُوجَّه إلى النساء ككتلة واحدة, بل تقاطعت فيه محاور الهوية (النوع, والدين, والحالة الاجتماعية, والرموز الجسدية مثل الحجاب). فمثلاً, تصاعدت حدة العنف الرمزي ضد الشابة المحجبة نضال الأدهم بنسبة 72%, وضد الباحثة

المسيحية نيفين إسكندر بنسبة 78%, ما يثبت أن التمييز يتضاعف عندما تتقاطع هوية المرأة مع انتماءات دينية أو طبقية أو عمرية مختلفة, وهو ما يُجسد جوهر المنظور التقاطعي الذي طرحته كرينشو في فهم تعددية أنماط القهر.

تعكس نتائج التفاعل على فيسبوك وإنستجرام مفارقة مركزية في النسوية التكنولوجية كما تصيغها جودي واتشمان، إذ يُعد الفضاء الرقمي في الوقت ذاته أداة للتمكين ولإعادة إنتاج السيطرة. فبينما أتاح للمشاركات والنسويات فضاءً عاماً للتعبير والمقاومة (حيث جاءت 61% من الردود على خطاب الكراهية من المؤسسة ذاتها), ظل هذا الفضاء محكوماً بخوارزميات وتفاعلات تعيد إنتاج التمييز الأبوي، مما يكشف هشاشة "التحرر الرقمي" ما لم يترافق مع وعي نقدي ببنية السلطة داخل المنصات ذاتها.

خاتمة

كشفت هذه الدراسة من خلال تحليلها لخطاب الكراهية الموجه ضد «مدرسة الست» عن بنية مركبة للعنف الرمزي في الفضاء الرقمي، تتقاطع فيها محاور النوع الاجتماعي والدين والحالة الاجتماعية مع أنماط التمييز الأوسع في المجتمع. أظهرت النتائج أن الكراهية الرقمية لا تُمارس بوصفها فعلًا لغويًا عابرًا، بل باعتبارها ممارسة رمزية منتجة للوصم والتهميش والإقصاء، تتغذى على الخطابات الأبوية وتعيد إنتاجها عبر وسائط التواصل الاجتماعي.

يتضح، في ضوء نظرية العنف الرمزي عند بيير بورديو، أن خطاب الكراهية ضد النسويات يعمل كأداة لإعادة تثبيت البنية الهرمية للعلاقات الجندرية داخل المجتمع، حيث يتحول الفضاء الافتراضي إلى امتداد لمجالات السيطرة التقليدية، فيُعاد تشكيل الهيمنة الذكورية بصورة رمزية أكثر خفاءً ولكن أكثر تأثيرًا. أما من منظور نظرية التقاطعية التي طوّرتها كيمبرلي كرينشو، فيتجلى كيف يتضاعف هذا العنف عند تقاطع الهوية الجندرية مع عوامل أخرى مثل الدين، الطبقة، أو الحالة الاجتماعية، كما ظهر في اختلاف نسب التعليقات السلبية بين المشاركات المحجبات والمسيحيات والمطلقات.

من جهة أخرى، يوضح توظيف إطار النسوية التكنولوجية كما طرحته جودي واتشمان أن التكنولوجيا، رغم كونها فضاءً مفتوحًا للتمكين والتعبير النسوي، يمكن أن تتحول إلى أداة لإعادة إنتاج التحيزات ذاتها التي تسعى النسوية إلى تفكيكها. فوسائل التواصل الاجتماعي في السياق المصري ما زالت تُدار في إطار ثقافي يحد من حرية النساء في الظهور والتعبير، ويُعرّضهن لأنماط جديدة من العنف الرمزي والنفسي.

على المستوى النفسي والاجتماعي، يؤدي استمرار خطاب الكراهية إلى آثار ممتدة على النسويات والنساء المشاركات في المجال العام؛ إذ يولّد شعورًا بالخوف والانعزال ويقوّض الثقة بالذات وبالمجتمع، كما يسهم في خلق دوائر من الرقابة الذاتية تقلّص من قدرة النساء على المشاركة الرقمية والفعل الاجتماعي. أما على مستوى الفكر النسوي، فإن تكرار العنف الرمزي الرقمي يُضعف من زخم الحركة النسوية ويشوّه صورتها لدى الجمهور، فيحول بين الفكر النسوي وبين وصوله إلى الفضاء العام كخطاب معرفي وثقافي مشروع.

توصي الدراسة بضرورة سنّ آليات قانونية أكثر وضوحًا في التشريعات المصرية لتجريم خطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي، وتحديد مسؤوليات منصات التواصل الاجتماعي تجاه حماية المستخدمين، وخاصة النساء والناشطات. كما توصي بتفعيل مدونات سلوك رقمية ضمن لوائح شركة Meta تُلزم بمراجعة المحتوى المسيء بسرعة وشفافية، وبإنشاء آليات بلاغ ودعم نفسي رقمية متاحة باللغة العربية.

إن مواجهة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي لا يمكن أن تكون مسؤولية فردية أو نسوية فقط، بل هي معركة مجتمعية وقانونية وأخلاقية شاملة تتطلب تحالفًا بين الباحثين، المؤسسات المدنية، ومقدّمي المنصات التكنولوجية، من أجل استعادة الفضاء الرقمي كمساحة آمنة للتعبير والمعرفة والمساواة.

المراجع والمصادر

-بركة, إنجي محمد. "الخطاب النسوي الرقمي للمرأة المصرية عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك: دراسة كيفية" مجلة البحوث الإعلامية والسلوك الاجتماعي (ع. 66 ج. 3), يوليو 2023, ص1393-1460.
https://jsb.journals.ekb.eg/article_307312.html

-عبد العزيز, نادية. "المرأة المصرية في الإعلام الرقمي: قراءة في أنماط التمثيل وصورة الجسد والسلطة الرمزية" المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري, العدد 69 (2023)..

-مسار. حرية التعبير والجندر في الفضاء السيبراني المصري. القاهرة: مسار, 2024. توصي الدراسة بضرورة سنّ آليات قانونية أكثر وضوحًا في التشريعات المصرية لتجريم خطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي، وتحديد مسؤوليات منصات التواصل الاجتماعي تجاه حماية المستخدمين، وخاصة النساء والناشطات. كما توصي بتفعيل مدونات سلوك رقمية ضمن لوائح شركة Meta تُلزم بمراجعة المحتوى المسيء بسرعة وشفافية، وبإنشاء آليات بلاغ ودعم نفسي رقمية متاحة باللغة العربية.

إن مواجهة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي لا يمكن أن تكون مسؤولية فردية أو نسوية فقط، بل هي معركة مجتمعية وقانونية وأخلاقية شاملة تتطلب تحالفًا بين الباحثين، المؤسسات المدنية، ومقدّمي المنصات التكنولوجية، من أجل استعادة الفضاء الرقمي كمساحة آمنة للتعبير والمعرفة والمساواة.

-محمد, منية إسحاق إبراهيم, وسارة أحمد يسن. "خطاب الكراهية الاجتماعي عبر الإنترنت وتأثيره على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري" المجلة المصرية لبحوث الإعلام, المجلد 2023, العدد 82, الجزء الثاني (يناير 2023): 1233–1283.
https://doi.org/10.21608/ejsc.2023.300300

Barbara Bordalejo, "Walking Alone Online: Intersectional Violence on the Internet," in Intersectionality in Digital Humanities, ed. Barbara Bordalejo and Roopika Risam (Leeds: Arc Humanities Press, 2019), 65.
file:///C:/Users/csf/Downloads/WalkingAlone-Prepublication%20(1).pdf

.Banet-Weiser, S. (2018). Empowered: Popular Feminism and Popular Misogyny. Duke University Press
توصي الدراسة بضرورة سنّ آليات قانونية أكثر وضوحًا في التشريعات المصرية لتجريم خطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي، وتحديد مسؤوليات منصات التواصل الاجتماعي تجاه حماية المستخدمين، وخاصة النساء والناشطات. كما توصي بتفعيل مدونات سلوك رقمية ضمن لوائح شركة Meta تُلزم بمراجعة المحتوى المسيء بسرعة وشفافية، وبإنشاء آليات بلاغ ودعم نفسي رقمية متاحة باللغة العربية.

إن مواجهة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي لا يمكن أن تكون مسؤولية فردية أو نسوية فقط، بل هي معركة مجتمعية وقانونية وأخلاقية شاملة تتطلب تحالفًا بين الباحثين، المؤسسات المدنية، ومقدّمي المنصات التكنولوجية، من أجل استعادة الفضاء الرقمي كمساحة آمنة للتعبير والمعرفة والمساواة.

.Benesch, Susan. (2014). Defining and Diminishing Hate Speech. Dangerous Speech Project
توصي الدراسة بضرورة سنّ آليات قانونية أكثر وضوحًا في التشريعات المصرية لتجريم خطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي، وتحديد مسؤوليات منصات التواصل الاجتماعي تجاه حماية المستخدمين، وخاصة النساء والناشطات. كما توصي بتفعيل مدونات سلوك رقمية ضمن لوائح شركة Meta تُلزم بمراجعة المحتوى المسيء بسرعة وشفافية، وبإنشاء آليات بلاغ ودعم نفسي رقمية متاحة باللغة العربية.

إن مواجهة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي لا يمكن أن تكون مسؤولية فردية أو نسوية فقط، بل هي معركة مجتمعية وقانونية وأخلاقية شاملة تتطلب تحالفًا بين الباحثين، المؤسسات المدنية، ومقدّمي المنصات التكنولوجية، من أجل استعادة الفضاء الرقمي كمساحة آمنة للتعبير والمعرفة والمساواة.

Bourdieu, Pierre. (1991). Language and Symbolic Power. Edited by John B. Thompson. Translated by Gino Raymond and .Matthew Adamson. Cambridge, MA: Harvard University Press

توصي الدراسة بضرورة سنّ آليات قانونية أكثر وضوحًا في التشريعات المصرية لتجريم خطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي، وتحديد مسؤوليات منصات التواصل الاجتماعي تجاه حماية المستخدمين، وخاصة النساء والناشطات. كما توصي بتفعيل مدونات سلوك رقمية ضمن لوائح شركة Meta تُلزم بمراجعة المحتوى المسيء بسرعة وشفافية،

وبإنشاء آليات بلاغ ودعم نفسي رقمية متاحة باللغة العربية.

إن مواجهة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي لا يمكن أن تكون مسؤولية فردية أو نسوية فقط، بل هي معركة مجتمعية وقانونية وأخلاقية شاملة تتطلب تحالفًا بين الباحثين، المؤسسات المدنية، ومقدّمي المنصات التكنولوجية، من أجل استعادة الفضاء الرقمي كمساحة آمنة للتعبير والمعرفة والمساواة.

.Butler, Judith. (1990). Gender Trouble: Feminism and the Subversion of Identity. Routledge

توصي الدراسة بضرورة سنّ آليات قانونية أكثر وضوحًا في التشريعات المصرية لتجريم خطاب الكراهية القائم على النوع الاجتماعي، وتحديد مسؤوليات منصات التواصل الاجتماعي تجاه حماية المستخدمين، وخاصة النساء والناشطات. كما توصي بتفعيل مدونات سلوك رقمية ضمن لوائح شركة Meta تُلزم بمراجعة المحتوى المسيء بسرعة وشفافية، وبإنشاء آليات بلاغ ودعم نفسي رقمية متاحة باللغة العربية.

إن مواجهة خطاب الكراهية في الفضاء الرقمي لا يمكن أن تكون مسؤولية فردية أو نسوية فقط، بل هي معركة مجتمعية وقانونية وأخلاقية شاملة تتطلب تحالفًا بين الباحثين، المؤسسات المدنية، ومقدّمي المنصات التكنولوجية، من أجل استعادة الفضاء الرقمي كمساحة آمنة للتعبير والمعرفة والمساواة.

Castells, Manuel. (2015). Networks of Outrage and Hope: Social Movements in the Internet Age (2nd ed.). Cambridge: .Polity Press

.Cixous, Hélène. (1976). “The Laugh of the Medusa.’ Signs, 1(4), 875–893

Crenshaw, Kimberlé. (1989). “Demarginalizing the Intersection of Race and Sex: A Black Feminist Critique of .Antidiscrimination Doctrine, Feminist Theory and Antiracist Politics.’ University of Chicago Legal Forum, 1989(1), 139–167
/https://chicagounbound.uchicago.edu/uclf/vol1989/iss1/8
De Costa, Merinnage Nelani. (2021). Gendering Abuse on Social Media: A Study of Cyber Violence Against Women on .Facebook. IRCHSS, University of Sri Jayewardenepura
https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3808961
García Ramírez, Chat & Chikai Senko. Gender and Digital Rights: Global South Perspectives. Johannesburg: Association for .Progressive Communications, 2021
https://www.apc.org/sites/default/files/GEM_AR.pdf
.Ghanea, Nazila. (2013). “Intersectionality and the Spectrum of Racist Hate Speech.’ Journal of Human Rights Practice, 5(3)
https://www.jstor.org/stable/24518041
Kaczmarek-Śliwińska, Monika. (2021). “While Reading or Viewing a Post, It Is Often Difficult to Distinguish between Hate Speech and Criticism: There Are Two Main Attributes That Constitute the Difference: the Reasoning and the Form.’ Kultura .Media – Teologia, 47, 99–110 –
’.Khan Tareen, Manan, Sidra Noreen, and Muhammad Tariq. (2021). “Hate Speech and Social Media: A Systematic Review .Turkish Online Journal of Qualitative Inquiry, 12(8), 5285–5294
https://www.researchgate.net/publication/354545789_Hate_Speech_and_social_media_A_Systematic_Review
.MacKinnon, Catharine A. (1993). Only Words. Cambridge, MA: Harvard University Press
Mahmood, Rebaz J., and Murad H. Mohammed. (2024). “Verbal Violence and Hate Speech Related to Women’s Issues on .Social Networks: Facebook Comments as an Example.’ Hum Journal, 12(3)
https://hjuoz.uoz.edu.krd/index.php/hum/article/view/1370

.Meta Platforms. (2025). “Community Standards.’ Transparency Center. Accessed November 4, 2025
/https://transparency.meta.com/policies/community-standards
Noble, Safiya Umoja. (2018). Algorithms of Oppression: How Search Engines Reinforce Racism. New York: New York
.University Press
/https://nyupress.org/9781479837243/algorithms-of-oppression
.Patterns of Hate Speech Against Women.’ (2024). CESIE Report“
https://cesie.org/media/chase-online-hate-speech-patterns.pdf
,Teun A. van Dijk. (2018). “The Sociocognitive Dimension of Hate Speech in Readers’ Comments.’ Discourse & Society
.(4)29
:UN Women, Arab States. Key Findings: Safe Digital Spaces for Women and Girls in the Arab States. New York
.UN Women, 2021
https://arabstates.unwomen.org/sites/default/files/Field%20Office%20Arab%20States/Attachments/Publications/20
Summary_Keyfindings_Final_AR.pdf/21/11
Valenti, Jessica. (2011). Full Frontal Feminism: A Young Woman’s Guide to Why Feminism Matters (Revised and
.updated ed.). New York: Seal Press
.Wajcman, Judy. (2004). TechnoFeminism. Cambridge, UK: Polity Press
https://www.politybooks.com/bookdetail/?isbn=9780745630434

مراجع إلكترونية إضافية (بدون مؤلف):

منشور الدعوة الترحيبية على موقع فيسبوك.

https://www.facebook.com/share/p/1HJeEKoP2H/

منشور الدعوة الترحيبية على موقع إنستجرام.

https://www.instagram.com/p/DOn5l8NiBHP/